الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

فيدرالية جبهة التحرير الوطني ودورها في دعم الثورة التحريرية الجزائرية (1957-1962)

من خلال مذكرات عمر بوداود

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبان :
- بلكروف أحمد سعيد
- مواز مصطفى

تحت إشراف:
– د. قندوز عبد القادر

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الصفة
د.عنان عامر أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. قندوز عبد القادر أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا
د.حرشوش كريمة أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية 2024 – 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير :

حين تصل الرحلة إلى محطتها الأخيرة، وتتجمّع الخطى على عتبة الإنجاز، يصبح من الواجب والوفاء أن نلتفت إلى أولئك الذين كان لهم الأثر الطيب في المسير، وساهموا بصبرهم وعطائهم في بلوغ الغاية. فالكلمات، وإن قصرت عن الوفاء بحقهم، تبقى شاهدة على امتناننا العميق.

في هذا المقام، لا يسعنا إلا أن نعبّر عن بالغ الشكر والتقدير لكل من مدّ لنا يد العون، ووقف إلى جانبنا خلال مراحل إعداد هذه المذكرة، علمًا ودعمًا وتشجيعًا.

ونخصّ بالذكر، بكل احترام وامتنان، الدكتور قندوز عبد القادر، الذي كان مشرفًا كريمًا وموجّهًا مخلصًا، لم يبخل علينا بعلمه، ولا بتوجيهاته السديدة، ولا بصبره الكبير في متابعة هذا العمل من بدايته إلى نهايته. لقد كان دعمه العلمي والإنساني منارة مضيئة في هذه التجربة الأكاديمية، فله منا أصدق عبارات الشكر والعرفان، سائلين الله أن يجزيه عنا خير الجزاء، وأن يوفقه في مسيرته العلمية والعملية.

كما نتقدّم بخالص التقدير إلى كافة الأساتذة الذين رافقونا خلال سنوات الدراسة، وأسهموا في بناء معارفنا وتوسيع آفاقنا، وإلى كل من آمن بنا، وشجعنا، وساندنا بكلمة أو دعاء أو موقف، من العائلة والأصدقاء والزملاء، فلهم جميعًا منا جزيل الشكر وأصدق الدعوات.

وختامًا، نحمد الله تعالى على ما وفقنا إليه، ونسأله أن يجعل هذا العمل نافعًا، وأن يكون خطوة مباركة في طريق العلم والمعرفة.

قائمة المختصرات

LES A.M.L	أحباب البيان والحرية
M.N.A	الحركة الوطنية الجزائرية
O.S	المنظمة الخاصة
A.G.T.A	الوداديةالعامة للعمال الجزائريين
P.P.A	حزب الشعب الجزائري
M.T.L.D	والحركة لانتصار الحريات الديمقراطية
C.R.U.A	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
F.L.N	لجبهة التحرير الوطني
C.C.E	ولجنة التنسيق والتنفيذ
S.C.I.N.A	مصلحة تنسيق المعلومات الشمال الإفريقية
F.P.A	الشرطة المساعدة
D.S.T	مديرية مراقبة الإقليم
S.D.E.C.E	مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة
Main Rouge	اليد الحمراء
R.G	مصلحة الاستعلامات العامة
P.P	شرطة باريس

مقدمة

شهدت الثورة الجزائرية (1954–1962) امتدادًا جغرافيًا لم يكن محصورًا داخل التراب الوطني، بل تعدّاه إلى خارج الجزائر، خاصة في فرنسا التي كانت تحتضن جالية جزائرية كبيرة. لعبت هذه الجالية دورًا بارزًا في دعم الثورة التحريرية من خلال فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، التي مثلت امتدادًا للحركة الثورية خارج الجزائر. لم يكن دور الفيدرالية مقتصرًا على العمل السياسي فقط، بل شمل أيضًا تأطير الجزائريين المقيمين في فرنسا، و تعبئتهم لدعم القضية الجزائرية، وتنظيم عمليات عسكرية هزت الرأي العام الفرنسي، ما جعلها في مواجهة مباشرة مع السلطات الفرنسية .

تعد مذكرات عمر بوداود، الذي شغل منصب رئيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، مصدرًا هامًا لفهم طبيعة هذا التنظيم ودوره في الثورة. فقد وثّق من خلال مذكراته استراتيجيات الفدرالية في استقطاب المهاجرين الجزائريين، وعملياتها العسكرية والسياسية، إضافة إلى ردود الفعل الفرنسية تجاه نشاطها. تعكس هذه المذكرات مدى تعقيد العمل الثوري في فرنسا، حيث كانت الفيدرالية تواجه تحديات أمنية مشددة من قبل أجهزة الاستخبارات الفرنسية، فضلاً عن محاولات السلطات الفرنسية احتواء المدّ الثوري داخل الجالية الجزائرية .

إن دراسة دور الفيدرالية خلال المرحلة الممتدة من (1957 إلى 1962) تكتسي أهمية بالغة، حيث شهدت هذه الفترة ذروة نشاطها السياسي والعسكري، بدءًا من عمليات 25 أوت 1958 التي استهدفت منشآت فرنسية، وصولًا إلى مظاهرات 17 أكتوبر 1961 التي شكلت نقطة تحول في نظرة العالم إلى الثورة الجزائرية، بعد القمع العنيف الذي مارسته الشرطة الفرنسية ضد المتظاهرين الجزائريين في شوارع باريس. كما أن هذه الفترة تزامنت مع اشتداد المعارك داخل الجزائر، ما جعل الفيدرالية تلعب دورًا تكامليًا مع الجبهة الداخلية، عبر توفير الدعم المالي والإعلامي للثورة، إلى جانب تنفيذ عمليات نوعية أربكت السلطات الفرنسية .

انطلاقًا من هذه المعطيات، تبرز أهمية دراسة الدور الذي لعبته الفيدرالية في الثورة الجزائرية، استنادًا إلى شهادة أحد قادتها البارزين. لذا، فإن البحث يطرح الإشكالية التالية :

- ❖ كيف ساهمت فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا بين 1957 و1962 في دعم الثورة الجزائرية سياسيًا وتنظيميًا وعسكريًا، وما الذي تكشفه مذكرات عمر بوداود عن استراتيجياتها وتحدياتها وتفاعلها مع السلطة الفرنسية؟ ولإضاءة هذا الموضوع بشكل شامل، يسعى البحث إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة الفرعية مثل:

1. ما السياق التاريخي والسياسي الذي أدى إلى نشأة فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا؟
2. ما هي أبرز مظاهر النشاط السياسي والعسكري للفيدرالية كما تعكسه مذكرات عمر بوداود؟
3. ما هو المسار الذي عرفته الفيدرالية بعد الاستقلال، وكيف انعكس ذلك على رموزها ومكانتها في الدولة الجديدة؟

خطة البحث

وللإجابة على الإشكالية قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول رئيسية:

جاءت المذكرة موزّعة على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يقدم سيرة عمر بوداود ويحلل مذكراته كمصدر تاريخي.

الفصل الثاني: يتناول نشأة الفيدرالية، تنظيمها، ودورها في دعم الثورة.

الفصل الثالث: يناقش المواقف الفرنسية من الفيدرالية، وصراعات ما بعد الاستقلال ومصيرها.

المنهجية والأسلوب المتبع

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، الذي يقوم على دراسة الأحداث في سياقها التاريخي وربطها بالعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة فيها. كما يتم الاستعانة بالمنهج النقدي لتحليل مذكرات عمر بوداود، ومقارنتها بمصادر أخرى مثل مذكرات محمد حربي وعلي هارون، وشهادات مناضلين آخرين، ودراسات تاريخية حول الفيدرالية. بالإضافة إلى ذلك، سيتم توظيف المنهج الوصفي في تقديم صورة واضحة عن هيكلة الفيدرالية، دورها، وأساليب عملها خلال الثورة التحريرية.

سبب اختيار الموضوع

يعود اختيار موضوع "دور فيدرالية جبهة التحرير الوطني في الثورة التحريرية الجزائرية (1957–1962) من خلال مذكرات عمر بوداود " إلى عدة اعتبارات تاريخية وأكاديمية، نظرًا لأهمية الفيدرالية في دعم الثورة الجزائرية من خارج حدود الوطن، وتأثير نشاطها السياسي والعسكري داخل فرنسا على مسار الكفاح التحرري.

ولإبراز ما يلي :

1. أهمية الفيدرالية في الثورة الجزائرية

لطالما ركزت الدراسات التاريخية على الكفاح المسلح داخل الجزائر، بينما لم يُسلَّط الضوء بشكل كافٍ على الجبهة الخارجية، وخاصة دور الجالية الجزائرية في فرنسا.

2. مذكرات عمر بوداود كمصدر تاريخي هام

يعد عمر بوداود أحد القيادات البارزة التي عاصرت الأحداث من داخل الفيدرالية، ومذكراته تقدم شهادة مباشرة عن الاستراتيجيات التي تبنتها الفيدرالية، والعلاقات الداخلية بين أعضائها، والتحديات التي واجهتها ضد السلطات الفرنسية .اختيار المذكرات كمرجع أساسي يساعد في إعادة قراءة الأحداث من منظور داخلي، مما يتيح فهمًا أعمق لدور الفيدرالية بعيدًا عن الروايات الرسمية أو الأرشيف الفرنسي وحده.

3. فهم أوسع لدور الجالية الجزائرية في فرنسا

تمثل الجالية الجزائرية في فرنسا أحد الفاعلين الرئيسيين في الثورة، إذ لم تقتصر مساهمتهم على الجانب المالي فقط، بل شاركوا بفاعلية في المظاهرات والاحتجاجات.

4. تحليل المواقف الفرنسية من الفيدرالية

مثّل نشاط الفيدرالية تهديدًا مباشرًا للسلطات الفرنسية، مما دفعها إلى إتباع سياسات قمعية واستخباراتية لمواجهة هذا التنظيم. دراسة ردود الفعل الفرنسية تكشف طبيعة الحرب الخفية بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني خارج الجزائر، وكيف حاولت فرنسا السيطرة على النشاط الثوري داخل أراضيها.

صعوبات البحث

تمثلت أبرز صعوبات هذا البحث في ندرة المراجع المتخصصة حول فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، وصعوبة الوصول إلى بعض الوثائق المكتوبة باللغة الفرنسية،

مما تطلب جهدًا إضافيًا في البحث والترجمة. كما مثّل الاعتماد على مذكرات عمر بوداود تحديًا منهجيًا، نظرًا لطابعها الذاتي، ما استلزم مقارنتها بمصادر أخرى لضمان الموضوعية.

الفصل الأول: عمر بوداود ومذكراته كمصر تاريخي

المبحث الأول: عمر بوداود – المسار الشخصي والثوري

1. نشاة بوداود وتعليمه
2. نضاله السياسي
3. دوره في الفدرالية ومسؤولياته القيادية

المبحث الثاني: مذكرات عمر بوداود وأهميتها التاريخية

1. طبيعة مذكرات عمر بوداود ومحتواها
2. أهمية المذكرات كمصدر تاريخي لدراسة الفدرالية
3. مدى موضوعية ودقة المذكرات في توثيق الأحداث

المبحث الأول: عمر بوداود المسار الشخصي والثوري

شكّلت فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا أحد أهم أذرع الثورة الجزائرية خارج الوطن، وقد لعبت دورًا محوريًا في نقل الصراع إلى قلب المستعمر، ليس فقط من خلال تجنيد الجالية الجزائرية في المعركة التحريرية، بل أيضًا عبر بناء تنظيم سياسي محكم، وإطلاق حملات إعلامية ودبلوماسية موجّهة للرأي العام الفرنسي والدولي، فضلاً عن مساهمتها في تمويل الثورة وتسليحها.

وفي قلب هذا النشاط المكثّف، برزت شخصيات قيادية كان لها دور بارز في التأسيس والتوجيه والتأطير، ويُعدّ عمر بوداود من أبرز الوجوه التي ارتبط اسمها بفدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، سواء من حيث التنظيم أو من حيث القيادة السياسية والإعلامية. لقد شكّل وجوده في قيادة الفدرالية نقطة تحوّل، خاصة في ظل الظروف الأمنية والسياسية التي كانت تمر بها الجالية الجزائرية في المهجر، وفي ظل اشتداد القبضة الاستعمارية التي حاولت تفكيك التنظيم الثوري في الداخل والخارج على حد سواء.

1. نشأة عمر بوداود ونضاله السياسي:

ولد عمر بوداود في 5 ماي 1924 في قرية أزروبار في بلدية (تقزيرت) ، إمتلك والده قطعة أرض في تاورغة (بلدية بغلية) ومعصرة زيت في "بوجمعة".[1]

تلقى تعليمه الابتدائي في تاورغة أين اجتاز شهادة الدراسات الإبتدائية بنجاح التحق بتيزي وزو لمواصلة تعليمه في الإعدادية.[2]

اكشف في سن 14 "الجماعة" بصفتها جمعية عرفية مكلفة بالنظر والفصل في القضايا العامة للقرية، يجتمع 12 من أعضائها المكونين من ممثل عن كل أسرة كل

[1] عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 10

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص12

أسبوع بعد صلاة الجمعة وباعتبار عمر بوداود أكبر إخوته فقد كان يعوض والده أحيانا، تعلم من خلالها حسن الإصغاء للآخرين وأن القسطاس في مسائل العدالة أمر ضروري مهما كانت المشاعر المضمورة اتجاه الأشخاص.[1]

التحق بالمدرسة المتخصصة في التشجير بمشتراصة[2] رفقة زميله بولعراس لمدة سنتين ثم عاد رفقة بولعراس إلى تاورغة سنة 1941م وعمره 17 سنة، واشتغل في الزراعة حتى تخرج تقنيا زراعيا.

انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942 حيث أصبح مسؤول الحزب في بلدية بغلية[3]، وكان التنظيم بسيطا: يتكلف أحد الأعضاء بانخراط 5 آخرين فيصبح قائدا عليهم وعند تشكيل خمس مجموعات تحت رئاسة قائد واحد تتشكل اللجنة المحلية وخمس لجان محلية تشكل المقاطعة[4]، كان هدف التنظيم في البداية المطالبة بالحقوق ثم تطور إلى المطالبة بالحرية بعد هزيمة فرنسا سنة 1940 واجتياحها من طرف الألمان خلال الحرب العالمية الثانية.

تجمع كل من فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين (فرحات عباس) وجميعة العلماء المسلمين و حزب الشعب لتكوين (أحباب البيان والحرية LES AML) كحركة رسمية معترف بها فكانت أول فرصة لأنصار حزب الشعب للقيام بعمل سياسي ذو أبعاد قانونية واسعة.

عاشت بغلية أزمة تموين حادة في مارس 1944 فنظم بوداود مظاهرة عارض من خلالها الحالة الإجتماعية التي تعيشها المنطقة واقترح اقتسام التموين مع الكولون. استطاع

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص15

[2] مدرسة لزراعة الأشجار موجودة على بعد 100 كلم على تاورغة انظر المصدر نفسه، ص12

[3] علي هارون: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص41

[4] عمر بوداود: المصدر السابق، ص23

بوداود من خلالها أخذ حصة قريته من المأونة[1]، وتعد هذه المظاهرة أول مشاركة تنظيمية لبوداود.[2] بدأت بعدها مشاكله مع الإدارة الفرنسة حيث أصبح يمثل تهديداً للهدوء والاستقرار في المنطقة.

مجازر 8 ماي 1945:

وقع الانفجار يوم 8 ماي في سطيف، تظاهر الجزائريون احتفاء بانتهاء الحرب العالمية وكانت الفرصة مواتية لرفع العلم الجزائري كما كانت الفرصة مناسبة بالنسبة للمعمرين وللشرطة وللجيش الفرنسي للقيام بأول عمل قمع دموي.[3]

تأجلت الانتفاضة في منطقة القبائل إلى تاريخ 23 ماي بأمر من القيادة في حزب الشعب من العاصمة. تم التحضير على عجل، لوحظ خلالها استعداد كل السكان إلى المشاركة في اندفاع تحرري تحركت من خلاله المعاناة التي يعيشها السكان منذ أزيد من قرن. كان التحضير بسيطا (مناجل، سيوف، خناجر) أقلية مزودة ببنادق الصيد، وبعض قنابل COCKTAILS MOLOTOV.[4]

وصل الأمر في 22 ماي بإلغاء الانتفاضة،[5] غير أن الإدارة الفرنسية كانت قد اطلعت على الأمر منذ البداية، فقامت بموجة من الاعتقالات شملت عمر بوداود يوم 31 ماي 1945، حكم عليه بالسجن ونقل إلى العاصمة. رغم أنه لم تثبت عليه أي تهمة غير أنه من الأهالي حسب المستعمر في تلك الحالة مجرد الاشتباه يؤدي إلى السجن.

---

[1] محمد عباس: فرسان الحرية (شهادات تاريخية) ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة و النشر، ص ص 105-106

[2] محمد عباس: الأعمال الكاملة شهادات ومقالات، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص173

[3] عمر بوداود، المصدر السابق، ص33

[4] عمر بوداود، المصدر نفسه، ص36

[5] عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية من 1954-1962، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع، ص86

اكتشف بوداود خلال سجنه أين تبدأ وأين تنتهي الرسالة الحضارية الفرنسية[1] حيث نال العذاب المر من أجل استخراج المعلومات وأسماء المناضلين.

نقل بعدها عمر بوداود وجميع أعضاء اللجنة المحلية الذين تم اعتقالهم إلى برج الأتراك "fort de l'eau"،[2] ثم إلى سجن بربروس لمدة سنة. أطلق سراحه بمناسبة صدور قرار العفو الشامل في مارس 1946.[3]

العودة إلى العمل السياسي (1946-1950):

الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية:

مع سجن محمد زروالي الذي كان قائدا لناحية دلس خلفه عمر بوداود وواصل نشاطه في حزب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، رشحه الحزب في الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947،[4] التي فاز فيها وعين في نفس السنة مسؤولا جهويا على المنظمة الخاصة في دائرة القبائل السفلى.[5] وكان ولد حمودة مسؤول المنظمة الخاصة (L'OS) على كافة منطقة القبائل. تلقى على إثرها عمر بوداود تربصا سريا لمدة 15 يوم في مزرعة محاذية لشاطئ صغير في(الشنوة) تعلم خلالها أساليب حرب العصابات و استعمال الأسلحة، مما أكسبه تجربة في العمل السياسي و التنظيمي و العسكري.

وعلى اثر (قضية تبسة) سنة 1950،[6] تم اكتشاف المنظمة ثم حلها واعتقل خلالها بوداود و سجن بتهمة الانتماء إلى حركة شبه عسكرية[7] رفقة ولد حمودة و عمر أوصديق وغيرهم.

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص41

[2] برج الكيفان حاليا.

[3] ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 87.

[4] محمد عباس، الأعمال الكاملة، المرجع السابق، ص174

[5] تمت هيكلة الحزب في بلاد القبائل بإنشاء منطقتين القبائل العليا والقبائل السفلى، أنظر: عبد الله مقلاتي: أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص87.

[6] اختطاف عبد القادر خياري، مناضل من تبسة اتهم بالخيانة تمكن من الفرار وتسليم نفسه للشرطة المحلية التى كشف لها عن المنظمة الخاصة، أنظر عمر بوداود، المصدر السابق، ص64

عند خروج بوداود من السجن سنة 1951 وجد أن المنظمة الخاصة قد تفككت وكان العديد من المناضلين يرى أن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية قد انحرفت عن مبادئها، وهو الكفاح المسلح. وعادت إلى النضال السياسي، دب اليأس في نفوس المناضلين واقتنع عمر بوداود أن كل شيء قد انتهى ولم يبقى له من ملاذ سوى الهجرة إلى مصر مرورا بفرنسا.[1] في باريس التقى بقدماء المناضلين الذين اختاروا الهجرة بعد حلول الأزمة من بينهم عمر أوصديق وعلي محساس وعبد الحميد بن زين وآخرين مواصلين المتابعة من بعيد

الثورة التحريرية:

اطلع عمر بوداود على حدث اندلاع الثورة يوم 2 نوفمبر 1954م عن طريق الصحافة،[2] وتحمس لها وقرر في أفريل 1955 مغادرة فرنسا والالتحاق بالمجاهدين في الجبال مرورا بالمغرب.

كانت" ودادية الجزائريين في المغرب " تعمل وقتها مدعومة برعاية "الإقامة الفرنسية" حوّلها مجموعة من الشباب الجزائريين بعدها إلى أولى خلايا جبهة التحرير الوطني في المغرب، بقيادة الدكتور دمرجي رئيسا وعلي هارون رئيسا لفرع فاس. وبعد التنسيق مع محمد بوضياف تم تعيينه باللجنة الفيدرالية حيث شرع عمر بوداود تحت إدارة سي علال.[3] تمثلت مهمة الفيدرالية في تأطير وتنظيم الجزائريين المقيمين في المغرب[4]وجمع التموين والسلاح الذي دعم المنطقة الخامسة في الغرب الوهراني.

---

[7] عمر بوداود، المصدر السابق، ص70

[1] عمر بوداود، المصدر نفسه، ص76

[2] عمر بوداود، المصدر نفسه، ص82

[3] علال الثعالبي: اسمه الحقيقي طيب الثعالبي، أنظر: عمر بوداود، المصدر نفسه، ص89

[4] نفسه، ص87

تعرض عمر بوداود لحادث مرور ثم مرض شديد تسبب له في عجز تام لمده قرابة 5 أشهر،[1] بعد تعافيه التقى بعبان رمضان وبن خدة في تطوان أين سلّماه قرار نقله وتعيينه[2] مسؤولا على فيدرالية فرنسا[3] مع جواز سفر مغربي ومبلغ 200الف فرنك.

2. دوره في الفيدرالية ومسؤوليته القيادية:

في 5 جوان 1957 التحق عمر بوداود بفرنسا (باريس) ليبدأ مهمته التي حددها عبان رمضان في ثلاث نقاط :

1-التحكم في أوضاع المهاجرين المقيمين في فرنسا.

2 – تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني.

3 – نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم.[4]

تكونت اللجنة الفيدرالية من 6 أشخاص: بوداود رئيسا[5]، وقدور العدلاني[6] مسؤولا عن التنظيم السياسي، والسعيد بوعزيز[7] قائدا للمنطقة الخاصة، علي هارون مكلفا بالصحافة والإعلام، وعبد الكريم السويسي مكلفا بالمالية. [8]

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق ، ص94

[2] انظر نسخة من قرار التعيين، الملحق رقم 1.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص47

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص100.

[5] علي هارون، المصدر السابق، ص47

[6] قدور العدلاني: مناضل ضمن التنظيم العسكري لحزب الشعب منذ عام 1945، كان نشيطًا في مدينة الجزائر. هاجر إلى فرنسا عام 1949 لمواصلة نضاله داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية. عين عام 1950 مسؤولًا جهويًا في منطقة الوسط، حيث عمل على تنظيم صفوف المناضلين حتى اندلاع الثورة. بعد ذلك التحق بالثورة وتولى مهمة التنظيم حتى مرحلة الاستغلال.انظر: علي هارون، المصدر نفسه، ص 48-49.

[7] سعيد بوعزيز (أو رابح): قائد بارز في "فدرالية جبهة التحرير الوطني" بفرنسا، ومسؤول عن التخطيط والتنفيذ العملياتي للأنشطة المسلحة في فرنسا خلال أوت 1958. بصفته مسؤولاً عسكرياً، تولى مهام الاستخبارات وتنظيم "المنظمة الخاصة" (OS). فور وصوله إلى فرنسا، تم تكليفه بتسيير الخلايا السرية التي أسسها داخل التنظيم، والتي كانت تابعة للفدرالية. بعد استقلال الجزائر، شغل منصب نائب في المجلس الوطني بين عامي 1962 و1965، كما انضم إلى اللجنة المركزية للحزب. انظر :عبد الله مقلاتي:أعلام وأبطال الثورة الجزائرية،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية،وزارة الثقافة، الجزائر ،ص166.

[8] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، ترجمة العربي بوينون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 78

تعرضت اللجنة إلى حملات اعتقال. واصل عمر بوداود خلق نوع من عدم الاستقرار في فرنسا ونقل العمل العسكري إلى فرنسا[1] والسعي إلى هيكلة الجالية الجزائرية في المهجر داخل جبهة التحرير الوطني. وكان التحدي الآخر هو إقناع المناضلين المصاليين والمتعاطفين مع الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) بأن جبهة التحرير هي التي قامت بتفجير الثورة، ثم كسب ثقتهم.[2]

في ظرف ثلاثة أشهر استطاعت الفيدرالية التحكم في أقصى عدد من الجزائريين في باريس وفي الضاحية الباريسية، وتطورت العائدات المالية.[3]

اهتم بوداود بالمنظمة الخاصة التي كانت تحت قيادة السيد بوعزيز فقام بالانتقال إلى المغرب والاتصال بعبد الحفيظ بوصوف من أجل تدريب مجموعة عسكرية (فدائيين)[4] ،ثم توجه إلى القاهرة للقاء أوعمران[5] عضو لجنة التنسيق والتنفيذ المكلف بالتموين والتسليح حصلت بعدها المنظمة على 5000 قطعة سلاح، مما عزز المنظمة وشجعها على القيام بعمليات عسكرية أكثر قوة وتنظيما.

أما بخصوص الحركة الوطنية فيصرح بوداود أن الصراع بينهم استمر إلى غاية أوت 1958م عند بداية العمليات الواسعة ضد أهداف اقتصادية وعسكرية محلية، حيث تخلى كثير من مناضلي الحركة عن صفوفها والتحقوا بجبهة التحرير الوطني.

---

[1] لخضر زويدي: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر ، 2006-2007، ص 39

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص106

[3] عمر بوداود، المصدر نفسه، ص108

[4] نفسه، ص100

[5] نفسه، ص114

استطاع عمر بوداود من اقامت علاقات صداقة مع فرنسيين مؤثرين في الرأي العام الفرنسي أمثال فرنسيس جانسون[1](فيلسوف وكاتب فرنسي) الذي كان له دور في إقناع الرأي العام بما تتعرض له الشعوب المستعمرة من اضطهاد.كما ساعد جانسون في نقل الأموال والأشخاص لصالح جبهة التحرير الوطني.

في ماي 1962 شارك عمر بوداود في دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس وعين نائبا في المجلس التأسيسي وعضو في اللجنة حتى جوان 1965م.[2]

–مما سبق نلاحظ انه عندما تولى عمر بوادود قيادة الفيدرالية في 1957م كان قد حقق تقدما ملحوظا في تنظيم "الجالية الجزائرية في فرنسا" وعمل على توحيد صفوف المناضلين الجزائريين و فتح قنوات اتصال مع القيادات الجزائرية في الداخل من خلال رسائل مشفرة وحملات سياسة في الصحف ، كان من أهم أولوياته " التوعية السياسية " للجزئريين المقيمين في فرنسا وإقناعهم بضرورة دعم الثورة .

عمل بوداود على تنسيق العمل بين الأعضاء والحرص على تطبيق مبادئ جبهة التحرير الوطني و لجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعدها.[3]

المبحث الثاني: مذاكرات عمر بوداود وأهميتها التاريخية.

1 . طبيعة مذكرات عمر بوداود ومحتوياتها:

صدر الكتاب بالفرنسية وترجم إلى اللغة العربية عن منشورات دار القصبة للنشر 2007 بعنوان "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل

[1] فيلسوف وكاتب تعرض في كتاباته لمعاناة الجزائريين من خلال عيشه في الجزائر الف عدة كتب منها : الجزائر خارج القانون(l'Algérie hors –la– loi)– الحرب التي نتبجح بها (notre guerre)... انظر: سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ص75

[2] محمد عباس: الأعمال الكاملة شهادات ومقالات، المرجع السابق، ص525

[3] عمر بوداود ، المصدر السابق ،ص 158

خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962)"، تم تقديمه بمناسبة الذكرى 47 لليوم الوطني للهجرة والذي نظمته جمعية مشعل الشهيد بحضور عدة شخصيات وطنية.

يعود سبب كتابة المذكرات حسب عمر بوداود وهو ترك شهادة حية لنشاط جبهة التحرير قبل فوات الأوان (الوفاة)، تسلط المذكرات الضوء على ما قدمته فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وللثورة الجزائرية.

تتسم المذكرات بطابعها السردي الذاتي حيث يروي الكاتب أحداث سياسة واجتماعية من وجهة نظره الشخصية ويقدم رؤيته الخاصة للأحداث التي شارك فيها أو كان شاهدا عليها.[1]

الأسلوب الذي كتبت به المذكرات (الترجمة) واضح وبسيط يركز على تقديم الوقائع والأحداث بطريقة تجعل القارئ يشعر وكأنه جزء من المشهد السياسي آنذاك.

لجأ عمر بوداود إلى تقسيم مذكراته إلى ثلاثة أقسام احتوى **القسم الأول** على خمسة فصول، تطرق في **الفصل الأول** إلى الطفولة والمراهقة (1924-1942) حيث ذكر تفاصيل القرية التي ولد بها ونشأ فيها (أزروبار وتاورغة)، والأجواء العائلية ثم تعليمه الإبتدائي ودروس الجماعة التي ساهمت في بناء شخصيته[2]، ثم في **الفصل الثاني** ذكر بوداود الأسباب التي أدت إلى انخراطه في العمل السياسي (1942-1946) منها البؤس والحرمان والتمييز العنصري الذي استعمله الاستعمار خاصة خلال الحرب العالمية الثانية ونقص التموين بالحبوب مما أدى إلى مظاهرة بغلية[3]، مما أدى إلى اعتقاله في 1945 بتهمة الانتماء إلى حزب الشعب الجزائري (المحظور)، ونقل على إثرها إلى تيزي وزو ثم إلى ولاية الجزائر حيث تعرض إلى التعذيب والإهانة من طرف العسكريين الفرنسيين[4] في سجن

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص6

[2] عمر بوداود، المصدر نفسه، ص 14

[3] علي هارون،المصدر السابق،ص41

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 41

بربروس. التقى بوداود بناضلين من حزب الشعب أمثال "موح السعيد معزوزي"[1]، و"سعد دحلب"[2] الذي يصفه بوداود بالبداهة والروح المرحة كذلك لحق بهم الممثل الكبير "حسن الحسني" (بوبقرة) الذي كان مناضلا في حزب الشعب، يذكر أيضا التقاءه مع بلونيس.

سمح السجن لبوداود أن يتعرف على البعد الوطني الحقيقي لحزب الشعب وشموليته لكافة مناطق الوطن[3]، في **الفصل الثالث** يذكر بوداود عودته للنشاط السياسي بعد إصدار قانون العفو الشامل في مارس 1946م حيث كان تحت إمرت بلونيس مسؤول القبائل السفلى[4]، يحكي بوداود تفاصيل مهمة عن بلونيس حيث يذكر أنه بعد خروجهم من السجن لجأ بلونيس إلى عرض مشروع قيام الحزب بتمويل حفل كبير لزواجه يغتنم فيه الفرصة للتعريف بالحزب[5]، وهو ما رفضه الحزب فكان أول خلاف له مع قيادة حزب الشعب، ثم تم اعتقاله في 1948 على إثر جريمة قتل وقعت في المنطقة غير أنه خرج بعد مدة قصيرة لوحظ حسب بوداود أن سلوكه تغير، بعد مدة تم إلقاء القبض على بوداود ليلتقي مع بلونيس في سجن تيزي وزو، ثم إلى بربروس (سركاجي) رفقة بلونيس هذا الأخير الذي كان منفردا بعد أن أعرض عنه قدماء المسؤولين ولم يعودوا يثقون به، بعد خروجه من السجن استقر في حي (LA SCALA) في أعالي مدينة الجزائر، حيث أنشأ مصنعا للحليب ومنتجاته[6] يصرح بوداود بأن بلونيس الذي عين جنرالا لما سمي جيش التحرير عمل لصالح فرنسا وليس

---

[1] تم توقيفه سنة 1945 إثر عملية فدائية ضد الباشاغا "علي" قرب تيقزيرت وسجن حتى سنة 1962م. أنظر: عمر بوداود، المصدر السابق، ص 43.

[2] عضو اللجنة المركزية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، شارك في مفاوضات إيفيان. أنظر: عمر بوداود، المصدر نفسه، ص 44.

[3] نفسه، ص 46.

[4] نفسه، ص 47.

[5] نفسه ، ص 48.

[6] نفسه، ص 49.

لمصالي الحاج وأن سبب ذلك هو أنه لم يطق صبرا بتعيين ناس كانوا قديما أتباعه، على رأس جبهة التحرير الوطني.[1]

يذكر كذلك جولة مصالي الحاج إلى بلاد القبائل ثم مشاركته في الانتخابات باسم حركة أنصار الحريات الديمقراطية وعضويته في المنظمة الخاصة. ثم ذكر بوداود أزمة الانتماء البربري حيث يعود سبب الأزمة إلى مشروع وثيقة أعدها مسؤولوا القبائل العليا طلبوا من خلالها بديمقراطية أكبر داخل الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وبإدراج البعد البربري في المهام المنوطة في الجزائر المستقلة، حيث بعد تعيين رشيد علي يحي كمسؤول لفيدرالية فرنسا للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية[2] قام هذا الأخير بتحرير وثيقة تتعلق بتنظيم الحزب في فرنسا وسلمت الوثيقة لمناضل كان متوجها إلى الجزائر مع تكليفه بتسليمها إلى"عمار" التسمية النضالية "ولد حمودة" غير أنه سلمها لعمار حداد لتصل إلى خيضر. موضوع الرسالة[3] كان توفر معطيات في فرنسا من شأنها أن تسمح بتطوير عمل ثوري موازي أتهم واضعو المشروع بالعمل الطائفي.[4]

انتقل عمر بوداود بعدها إلى الحديث عن نشاطه داخل المنظمة الخاصة والتحضير للعمل المسلح، وتحدث عن قضية تبسة[5] وما نتج عنه من اعتقالات. انتهى الأمر بحل المنظمة الأمر الذي أدى إلى خيبة أمل كبيرة. بعد خروجه من السجن في 1951 وانتقاله إلى باريس التقى بمناضلين قدماء اختاروا الابتعاد عن النضال السياسي والمراقبة من بعيد لأزمات حزب الشعب. يتحدث عمر بوداود عن لقائه مع الهاشمي حمود وكريم بلقاسم،عمار حداد اوعمران في باريس الذين جاءوا للقاء مصالي الحاج من أجل إقناعه بالانضمام إلى

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق ، ص 51.

[2] عمر بوداود، المصدر نفسه ، ص 60.

[3] يشير بوداود انه لم يطلع على الرسالة وإنما أطلعه على خبرها عمار حداد. أنظر: نفسه، ص 61.

[4] نفسه، ص 60.

[5] تم تفكيك المنظمة الخاصة على إثر اختطاف عبد القادر خياري وهو مناضل من تبسة اتهمه الكومندو يسيرة بن عودة بالخيانة، تعرضت السيارة التي أقلتهم إلى حادث أدى إلى تمكن خياري من الفرار وتسليم نفسه للشرطة المحلية وكشف عن المنظمة الخاصة. أنظر : نفسه، ص 64.

صفوف اللجنة الثورية للوحدة والعمل، غير أنه لم يوافق وصرح الهاشمي حمود لعمر بوداود حسب قوله ("سي عمر" ! بولحية لم يرد الإنصات إلى حديث الصواب)[1] ليرد ديدوش مراد "سنعود إلى البلاد ونشعل النار في البارود. "

بعد اندلاع الثورة التحريرية أعاد الاتصال بأعضاء المنظمة الخاصة للعودة إلى النضال من أجل الحرية.

في **الفصل الخامس** تطرق بوداود إلى بداية نضاله في جبهة التحرير الوطني وانتقاله إلى المغرب الذي شكل قاعدة دعم عسكري للثورة يحكي تفاصيل نشاطه كعضو في اللجنة الفيدرالية في المغرب ثم تفاصيل اختطاف " الخمسة" في 23 أكتوبر 1956 (آيت أحمد، بن بلة، بوضياف، خيضر، لشرف)، وما نتج عنها من مظاهرات في مكناس والدار البيضاء احتجاجا على ما شعر به المغاربة من إهانة لشرف الملك ذلك أن الطائرة كانت تحمل شارة الخطوط الجوية الملكية المغربية، (وتحمل ضيوفا رسميين للملك).[2]

تعرض بعدها بوداود إلى حادث مرور في مهمة لحضور اجتماع في تيطوان (الموجودة في المنطقة الإسبانية) أدى به إلى حالة عجز تام لمدة قرابة خمسة أشهر.[3]

التقى بعد ذلك بعبان رمضان الذي سلمه قرار نقله وتعيينه على رأس فيدرالية فرنسا.

في **القسم الثاني** من المذكرات ينتقل عمر بوداود إلى الفترة من 1957 إلى 1962م ويبدأ **الفصل الأول** ومسؤوليته على فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني حيث كانت مهمته حسب ما حددها عبان رمضان في ثلاث نقاط :

1 – التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا.

2 – تغرير مالية جبهة التحرير الوطني.

3 – نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم.[4]

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 83.

[2] عمر بوداود، المصدر نفسه، ص 92.

[3] نفسه، ص 94.

[4] نفسه، ص 100.

تحدث في البداية عن أعضاء اللجنة وطرح أن سبب مغادرة طيب بولحروف[1] هو عدم تأكيده في المنصب الذي كان يشغله مؤقتا لمدة أربعة أشهر. وعن مغادرة بومنجل كذلك لفرنسا، ثم تشكيل أعضاء الفيدرالية بترقية عضوين جديدين هما مسعود قدروجي[2] ومحمد حربي[3] وتوزيع المهام وتقسيم فرنسا إلى ثلاثة مناطق باريس المركز والضواحي، منطقة وسط وجنوب فرنسا، منطقة شمال وشرق فرنسا.

يتحدث عمر بوداود عن صعوبة وتعقيد تنظيم مجموع الجالية الجزائرية خاصة المناضلين في إطار الحركة الوطنية الجزائرية(MNA) والأوفياء لمصالي الحاج، فكانت الخطة أن يتم التركيز على المهاجرين الجدد الغير منتمين إلى المصاليين وإقامتهم في فنادق يشغلها جزائريون لم يتم تأطيرهم بعد وهي مهمة فرق "طائرة"[4] تقوم بالتمشيط والبحث، ومن ثم إقناعهم بالانضمام إلى جبهة التحرير، وتنصيب خلية لها .

---

[1] ولد الطيب بولحروف في 1923 بولاية قالمة. شارك في مظاهرات 1945، واعتُقل عدة مرات، ثم ساهم في تأسيس وقاد عمليات في شرق الجزائر. بعد سجنه حتى 1954، انضم إلى جبهة التحرير بفرنسا (OS) المنظمة الخاصة التي أنهت الاستعمار. توفي في2005.انظر :(1962)لنشر قضية الثورة، وشارك في مفاوضات اتفاقيات إيفيان:
Stora Benjamin, Dictionnaire biographique de militants algériens nationalistes. ENA .PPA .MTLD. (1926_1954) L'harmatan, paris, 1985, p 277

[2] عمر بوداود،المصدر السابق ، ص101

[3] ولد محمد حربي في جوان 1933 بسكيكدة،. شارك في تأسيس خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بسكيكدة عام 1951. خلال الثورة، تولى مهام في فدرالية جبهة التحرير بفرنسا ثم الحكومة المؤقتة، وساهم في صياغة ميثاق طرابلس (1962) وميثاق الجزائر (1964). بعد الاستقلال، اعتُقل عام 1965 بتهمة الانتماء لمنظمة شيوعية معارضة لنظام بومدين، ثم هرب إلى فرنسا عام 1973 حيث تحصل على دكتوراه في التاريخ حول الثورة الجزائرية، ونشر مؤلفات بارزة مثل *"جبهة التحرير الوطني بين السراب والواقع*(1980)" ، ليصبح من أبرز المؤرخين الجزائريين المختصين في تاريخ الحركة الوطنية.انظر : محمد حربي ،حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962 ، تر: عبد العزيز باكير، علي قسايسية ، دار القصبة ، الجزائر،2004،ص5

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 104

وبهذا توصل أعضاء اللجنة الفدرالية من تنظيم أقصى عدد من الجزائريين وتطورت العائدات المالية وازداد التنظيم متانة منذ نهاية 1957م.

تحدث كذلك بوداود على المنظمة الخاصة(os) المكلفة بالعمليات العسكرية الهامة وأنها لم تكن عملية بعد في الميدان ويظهر ذلك جليا من خلال فشل خطة اغتيال الجنرال ماسو في احتفالات 14 جويلية 1957 في حدائق الإليزي وذلك بسبب السلاح القديم والمغشوش الذي حصل عليه المجاهدون من طرف لصوص مختصين في تهريب السلاح.[1] الأمر الذي جعل بوداود يتوجه إلى المغرب ويطلب من عبد الحفيظ بوصوف ضرورة دعمهم بالرجال والسلاح وهو ما حدث.[2]

أشار بوداود في مذكراته إلى شيء مهم وهو الصراع مع المصاليين وأن الجبهة كانت في حالة الدفاع عن النفس حيث أن المصاليين هم من لجأوا إلى السلاح والى اغتيال مناضلي الجبهة التي كانت ترد بالمثل.[3] وأنه لم يتلقى أبدا أمرا بتصفية جسدية لكافة الأعضاء القياديين في الحركة المصاليين، يفند بوداود جاء به محمد حربي من أن اللجنة الفدرالية قد تهاونت في بذل جهود التهدئة، فقد كانت هناك محاولة لإجراء لقاء مع ممثلي الحركة غير أن الاجتماع لم يقع أبدا.

يتحدث بوداود بعد ذلك عن العمال الجزائريين في فرنسا وإنشاء نقابة خاصة بهم وهي فرع عن (AGTA) الودادية العامة للعمال الجزائريين. الأمر الذي سمح لهم بالدفاع عن حقوقهم المادية والإجتماعية في فرنسا، وبلجيكا، وألمانيا.

بعد الاعتقالات الواسعة في أوت 1958 تناقص عدد إطارات اللجنة الفدرالية فتم اللجوء إلى إنشاء مدرسة للإطارات في بداية 1959 في ألمانيا وبمساعدة الشبيبة الاشتراكية الألمانية.[4]

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 108

[2] عمر بوداود، المصدر نفسه، ص 109

[3] نفسه، ص 113

[4] نفسه، ص 116

أسندت مهمة التدريس لـ: علي هارون، عبد الكريم شيتور، بلقاسم بن يحي، زين العابدين منجي وسليم (حسين بوزاهر). استطاعت المدرسة أن توفر إطارات ساهموا حتى بعد الاستقلال في شغل مناصب هامة خاصة في الاقتصاد.

بالنسبة للمعتقلين فإن جبهة التحرير قد حددت مبالغ إعانة قدرت بـ 5000 فرنك للمعتقل الواحد وبعد مؤتمر الصومام تم إضافة مبالغ لنساء وأولاد المعتقلين، والمسجونين.[1]

تحدث بعدها بوداود عن المحامين الذين تكفلو بالدفاع على المسجونين الجزائريين ثم العلاقات مع الطلبة خاصة مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وضمهم تحت صفوف جبهة التحرير الوطني.

تحدث بوداود أيضا على فرقة كرة القدم حيث أن نجوم الكرة الفرنسية كانوا جزائريين في اتصال دائم مع المسؤولين في جبهة التحرير أمثال: مخلوفي، زيتوني، وبن تيفور وآخرين، وعلى إثر استعداد فرنسا لنهائيات كأس العالم في السويد استيقظت الحكومة الفرنسية في أفريل 1958 على خبر إنسحاب معظم النجوم الجزائريين وفرارهم إلى تونس مما أحدث ذكرى خالدة لعملية ساهمت في نشر القضية الجزائرية في العالم.[2]

في **الفصل الثاني** تحدث بوداود عن هياكل الدعم مثل شبكة جانسون[3] و شبكة كوريال وشبكة رابتيس " Raptus" و ما قدمته من دعم في نقل الأموال والأشخاص وتوفير الوثائق المزورة للمناضلين إضافة إلى المساهمات الفردية والبلدان المتاخمة لفرنسا مثل بلجيكا وألمانيا وسويسرا .

في **الفصل الثالث:** يتحدث عمر بوداود عن إعادة هيكلة الفدرالية بعد 1958م وعن أسباب ذلك يذكر بوداود أن منجي وبعد سجنه إختار (تكسيي فينيانكور) (Tixier Vignancourt) المحامي المعروف بانتمائه لأقصى اليمين،مما جعل الفدرالية وحفاظا على

---

[1] عمر بوداود،المصدر السابق ، ص 236

[2] وثائقي هدافو الاستقلال ،قناة فرانس 24 ،تاريخ الولوج 2 جوان 2025 انظر الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=o55gMXoAwlI

[3] سعدي بزيان،المرجع السابق ، ص 79

صورتها تعينه على رأس مدرسة الإطارات في ألمانيا. أما عن محمد حربي فيذكر تفاصيل هامة عنه وهي أن محمد حربي وبصفته مكلفا بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والودادية العامة للعمال الجزائريين. وفي غياب عمر بوداود إثر اجتماعه الدوري مع لجنة التنسيق والتنفيذ في القاهرة، قد قام بأمر أعضاء لجنة الاتحادية بالمغادرة إلى سويسرا وعند عودة بوداود واستفساره من محمد حربي أكد هذا الأخير أنه حاول إقناعهم بالعدول عن ذلك غير أنهم رفضوا وتم طرح القضية في اجتماع الطلبة الجزائريين وهو الأمر الذي لم ينكره محمد حربي.[1]

بعد عدة أشهر وبعد صدور أوامر من لجنة التنسيق والتنفيذ بفتح "الجبهة الثانية" والقيام بعمليات عسكرية في فرنسا. عارض محمد حربي الفكرة وسعى لإفشالها فصدر أمر إقصائه من اللجنة الفدرالية.

أما مسعود قدروجي فقد تهاون في نشر نصوص متعلقة بمؤتمر الصومام كان قد تلقاها لينشرها على المناضلين في مدينة ليون وهو الأمر الذي لم يقم به وعند مداهمة الشرطة تم احتجاز عدد كبير من النسخ وتسبب في اعتقال عدد من المناضلين فتقرر نقله إلى المغرب[2].

بخصوص عبد السلام منصوري وكان نائبا للعدلاني فينفي عمر بوداود ما جاء به محمد حربي من تعرضه لعقوبة بل إن منصوري هو الذي طالب مغادرة التراب الفرنسي.[3]

[1] محمد حربي ، المصدر السابق ،ص 178

[2] عمر بوداود،المصدر السابق ،ص 153

[3] عمر بوداود، المصدر نفسه، ص 154

تشكلت الفدرالية من بوعزيز وهارون والعدلاني وسويسي وعمر بوداود ، منذ 1958م وعملت في استقرار و انسجام كبيرين وشكلت مساهمة ثمينة في إنجاح القضية الوطنية وهو ما أدى في نهاية 1959 إلى ترقية فيدرالية فرنسا قانونيا إلى مرتبة ولاية[1].

يذكر بوداود أيضا سبب تحويل القيادة إلى ألمانيا ويرجعه إلى الاعتقالات المتكررة للقيادة وأن بقاء الفدرالية واستمرارها مرهون بوضع إدارتها بمنأى عن الاعتقال[2] خاصة مع الشروع في التحضير للقيام بعمليات مسلحة مبرمجة مسبقا.
و بعد موافقة الباءات الثلاث (بلقاسم كريم، بوصوف، بن طوبال) وافق أوعمران على مقترح بوداود.

تقرر بقاء مسؤول واحد على الأقل في فرنسا للمناوبة. طرح بعدها مشكل التنقل من وإلى فرنسا. الذي كان بأسماء مستعارة و بطرق سرية واستعمال شبكات خاصة بالفدرالية.[3]

في **الفصل الرابع:** ذكر بوداود ما قدمته الفدرالية للثورة خاصة وأن دورها كان نقل العمل المسلح إلى فرنسا وبالتالي الاعتماد على المنظمة الخاصة[4] فبعد نجاح تمويلها بالجنود والسلاح برمجت عمليات كان هدفها أولا أن يعي الفرنسيون خطورة ما كان يدعى بـ "أحداث الجزائر" والهدف الثاني مرتبطا بقضية البترول الجزائري الذي بدأ يصل إلى مرسيليا. فكانت عمليات 25 أوت1958م بكافة التراب الفرنسي وما ترتب عنه من نتائج كانت إيجابية

[1] عمر بوداود، المصدر السابق ، ص 155
[2] عمر بوداود، المصدر نفسه ، ص 153
[3] نفسه ، ص 163
[4] حداد سارة: فيدرالية (ج. ت. و) بفرنسا (1954م – 1962م)، مجلة قضايا تاريخية، ع1، 2016م، ص 177

بصفة عامة.[1] ثم تحدث بوداود عن قضية النقود المزورة في مطبعة أوسنابروك[2] وهي مدينة ألمانية صغيرة محاذية للحدود الهولندية وكان هدفها إغراق الاقتصاد الفرنسي بالعملات المزورة غير أنها لم تنجح.

ثم تحدث بوداود عن مظاهرات اكتوبر 1961 [3] ثم عن الخصائص المميزة للفدرالية وأنها تمكنت من أداء مهامها دون التعرض لمشاكل خطيرة ويرجع ذلك حسبه إلى أن أعضاء الفدرالية كانوا يعملون في أوروبا وسط محيط سياسي أكثر انفتاحا ثم إلى الخصائص التي ميزت الرجال الذين شكلوها وتقديرهم المشترك للأمور[4]. يظهر في شرح بوداود للمساهمة السياسية والعقائدية للفدرالية وعيه السياسي و نبذه لأي انتماء أو تعصب إلا للجزائر وجبهة التحرير التي عملت من أجل الجزائر بكل امتدادها وحدودها ويصف الروح الوطنية التي يشعر بها المناضلون أينما حلوا أنهم بين ذويهم.[5]

في القسم الثالث من المذكرات: يعود بوداود إلى العلاقة بين الفدرالية والقيادة العليا لجبهة التحرير الوطني. حيث كانت الفدرالية تتبع أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ التي انتقلت من الجزائر إلى القاهرة بعد "أحداث الجزائر". ثم وبعد ترقية الفدرالية لتصبح الولاية السابعة[6] أصبح بوداود إضافة إلى ترأسه للفدرالية عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية مما شكل عملا مضاعفا. يعود عمر بوداود إلى أزمة حزب الشعب وأسبابها وكيف وجدوا أنفسهم بحزب مشطور بين اثنين[7] ومحاولة الإصلاح مع رفض مصالي الحاج لترك الزعامة[8]

---

[1] دحو جربال : المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير، ترجمة: سناء بوزيدة دار الشهاب للنشر، الجزائر ، 2013، ص 283

[2] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 175

[3] عمر بوداود ، المصدر نفسه ، ص 178

[4] عمر بوداود ، المصدر نفسه ، ص 189

[5] نفسه ، ص 195

[6] نفسه ، ص 200

[7] علي هارون ، المصدر السابق ، ص 61

وتأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية التي واجهت جبهة التحرير بالسلاح وإلى غاية 1958 بقي الأمل بعودة مصالي الحاج إلى ذويه من الشباب الذين دربهم ووجههم. غير أنه أصر على موقفه ومع نهايةالحرب أدرك مناصروه أن الحكومة الفرنسية تستغل مصالي الحاج في تقليص قوة الجبهة[1].

وعن تعيين فرحات عباس في منصب رئيس الحكومة يصرح بوداود عدم موافقته[2] بسبب تصريحات فرحات عباس السابقة " أنا لن أموت من أجل الوطن الجزائري".

أما عن الثالوث الحاكم كما يصفهم بوداود أو الباءات الثلاث (بالقاسم كريم، بوصوف، بن طوبال) فيصف علاقته بهم بالحريصة على أن لا يعتقد أحدهم في وقت ما بأن لديه علاقة مميزة مع أحدهم الآخر[3] مع الاحتفاظ بعلاقات جيدة معهم وتنفيذ الأوامر. من بين الأوامر يذكر طلب بومدين[4] بصفته قائد الأركان بتعبئة الطلبة الجزائريين للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني على الحدود فكانت استجابتهم واسعة مما مكن تعزيز صفوف جيش التحرير الوطني بإطارات متعلمة سيصبحون بعد مدة زمنية ضباطا في جيش التحرير الوطني وبعد الاستقلال ضباط سامين في الجيش الوطني الشعبي.

بخصوص عبان رمضان وتصفيته يصف بوداود تأثره بخبر إعدامه في المغرب ويرجع سبب إعدامه إلى تخوف الباءات الثلاثة من تفوق عبان على سلطتهم خاصة مع عودته إلى الجزائر فأرسل إلى المغرب بحجة لقاء مع الملك محمد الخامس. أين تم إعدامه.[5]

---

[8] جيلالي تيكران ، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا – دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954 – 1957، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 19 جانفي ، 2018، ص 184

[1] أسماء حمدان الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012 – 2013م، ص 42

[2] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 207

[3] عمر بوداود ، المصدر نفسه ، ص 210

[4] انظر رسالة بومدين الى عمر بوداود الملحق 2

[5] نفسه ، ص 214

بعد ذلك تحدث بوداود في مذكراته عن الأحداث التي وقعت بعد اندلاع الثورة من انعقاد مؤتمر الصومام والخلاف الذي نتج عن قرار أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري وعند انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ للإقامة خارج البلاد فإن معظم السياسيين سعوا إلى مراجعة ذلك القرار وقد عارض عبان رمضان الأمر مما أدى به إلى النهاية المأساوية[1] هكذا انعقد اجتماع العقداء العشرة وإعادة تشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية خاصة بعد تصفية عبان .ثم تحدث حول الخلاف بين القادة وان ضعف الحكومة المؤقتة في تونس سهل لمن يملك القوة العسكرية اعتلاء السلطة[2] وهو ما فهمه بن بلة، ثم تحدث عن هواري بومدين القائد الأعلى للأركان العامة والتقائه معه في ألمانيا بعد الخلاف الذي حدث بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان بخصوص طيار فرنسي[3] حيث رفضت قيادة الأركان تسليمه أما الحكومة المؤقتة كان رأيها العكس.

انتقل بوداود إلى بوصوف وذكر دوره في إنجاز مصلحة الاتصالات والأسلحة والعتاد والاستعلامات

انتقل عمر بوداود إلى الحديث عن اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس ماي – جوان 1962م الذي أشرف عليه محمد الصديق بن يحي رئيسا وعمر بوداود وعلي كافي مساعدين وتضمن جدول الأعمال في نقطتين :

1- مناقشة برنامج جبهة التحرير الوطني.

2 – تعيين قيادة الجبهة التحرير الوطني.

---

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 217

[2] عمر بوداود ، المصدر نفسه ، ص 220

[3] تم اسقاط طائرة فرنسية على الحدود الجزائرية التونسية ، سقط الطيار بمضلته في التراب التونسي فتم القاء القبض عليه من طرف عناصر جيش التحرير ، انظر :

- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، الجزائر، 2010، ص165

انتهى الاجتماع بعد مشادات كلامية وعنف كلامي بين أعضاء الحكومة المؤقتة والوزراء الخمسة وقيادة الأركان دون الحسم في أمر تعيين قيادة سياسة،[1] ثم تحدث بوداود عن مشروع زمورة الذي أعده بوضياف وكريم وعلال الثعالبي ومسؤولو الولايات 2-3-4 و والجزائر و فدراليتها فرنسا. ونص على أنه في حالة عدم تمكن الحكومة المؤقتة من الدخول إلى الجزائر موحدة فمن الأفضل أن تلبث في تونس وأن سلطة أخرى قد تبرز في داخل الوطن[2] قدم التقرير إلى أعضاء الحكومة المؤقتة في تونس. سبب التقرير غضب خيضر و بن بلة .

يصرح عمر بوداود أنه رفض بصفته رئيس فدرالية فرنسا طلب بن بلة في الانضمام إليه في تلمسان ثم وهران وفي رأيه رفضت الفدرالية التعاون مع سلطة لم تنبثق من إجراءات قانونية.

تحدث بعدها بوداود عن الصراع حول السلطة الذي وصل إلى حد الاقتتال[3] ومع وصول بن بلة إلى الحكم قام بشطب فدرالية فرنسا (التي رفضت مساندته) من القوائم الانتخابية[4] ثم تطرق بوداود إلى المناصب التي تولاها بعد الاستقلال كعضو المجلس الشعبي الوطني ثم عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير.

2- أهمية المذكرات كمصدر تاريخي الدراسة الفيدرالية :

---

[1] حضر المؤتمر أعضاء مجالس الولايات و وزارات الحكومة المؤقتة وكذا أعضاء فدرالية فرنسا تونس والمغرب بلغ عددهم 52 عضوا، انظر :

- Ali Haroun :L'été de la discorde, édition casbah, Alger, p p 14-15

[2] عمر بوادود ، المصدر السابق ، ص 233

[3] علي كافي مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل إلى القائد العسكري (1942-1962) ط1، دار القصبة الجزائر ص 290

[4] عمر بوادود ، المصدر السابق ، ص 239

يعد عمر بوداود أحد القيادات البارزة التي عاصرت الأحداث من داخل الفيدرالية، ومذكراته تقدم شهادة مباشرة عن الإستراتيجيات التي تبنتها الفيدرالية والعلاقات الداخلية بين أعضائها، والتحديات التي واجهتها ضد السلطات الفرنسية تتجلى أهميتها في النقاط التالية ..

- **التاريخ الشخصي والسياسي:**

المذكرات تجمع بين السيرة الذاتية للتاريخ السياسي ، مما يتيح للباحث فهم كيفية تفاعل الأفراد مع الأحداث الكبرى ، عمر بوداوه كان شخصية بارزة في النقاشات حول الفيدرالية ، وبالتالي يوفر رؤية قيمة حول التحديات والخلافات التي واجهتها هذه الفكرة خاصة في الفترة الحي قاد فيها الفيدرالية (1957–1962) يروي بوداود مشاركته في تنظيمات مثل حزب الشعب الجزائري (PPA)[1]، والحركة لانتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، ثم انخراطه في جبهة التحرير الوطني. يُقدّم صورة عن تطور الحركة الوطنية من العمل السياسي إلى الكفاح المسلح،يُفصّل دوره كمسؤول عن منطقة القبائل السفلى، ثم كرئيس لفدرالية فرنسا، وكعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CRUA)، مما يُظهر تفاعل الثورة مع الداخل والخارج.

- **إثراء البحث التاريخي:**

كونها مصدرا أوليا ، تضيف المذكرات قيمة كبيرة للبحث التاريخي حيث تعكس و جهة نظر شخصية قد لا تكون متاحة في المصادر الثانوية أو الرسمية.

من خلال مذكراته يسلط بوداود الضوء على الأنشطة السرية التي كانت تقوم بها الفدرالية مثل تهريب الأسلحة وتوفير الدعم المالي للثوار و تنظيم العمليات الفدائية في المدن الفرنسية كما تحدث عن في تعزير الدعم الدولي للثوار الجزائريين والأساليب الإعلامية التي اتبعتها لنقل صوت الثورة الجزائرية الى العالم .يشير بوداود إلى أن العديد من المناضلين من جيله رحلوا دون تسجيل شهاداتهم، مما أدى إلى فقدان جوانب مهمة من التاريخ الجزائري[2]. من

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 21

[2] عمر بوداود ،المصدر نفسه ، ص 5

خلال هذه المذكرات، يسهم في الحفاظ على ذاكرة الكفاح، خاصةً دور "المنظمة الخاصة" وفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.

يسلط الضوء على أحداث مثل مظاهرات 17 أكتوبر 1961[1]، التي كشفت عن القمع الفرنسي الدموي، والتي غالبًا ما تُغفل في الروايات الرسمية أو تُقلل من شأنها.

يوضح بوداود أن الفدرالية في فرنسا كانت العمود الفقري المالي للحكومة المؤقتة، حيث غطّت أكثر من 80% من ميزانيتها[2]. هذا التمويل مكّن الثورة من الاستقلال عن القوى الخارجية، وتجنب الالتزام بشروط مساعدات مشروطة.

يعرض تفاصيل حول كيفية إدارة الأموال، ونقلها إلى داخل الجزائر، وتمويل الأنشطة العسكرية والسياسية، مما يُظهر أهمية الجالية الجزائرية في المهجر كركيزة لوجستية.[3]

ينتقد بوداود غياب المؤسسات الديمقراطية بعد الاستقلال، ويُشير إلى اللجوء للقوة كأول خطوة في بناء الدولة، مما أدى إلى توترات داخلية[4]. يدعو إلى استخلاص العبر لتجنب تكرار الأخطاء.

يُشير إلى أن تعليم التاريخ في الجزائر تجاهل بعض جوانب الكفاح، مثل صراعات ما بعد الاستقلال، مما أدى إلى عدم إدراك الشباب لحجم التضحيات.

يربط بوداود بين الماضي والحاضر، مشيرًا إلى استمرار الظاهرة الاستعمارية في أشكال جديدة، ويدعو الأجيال الجديدة إلى اليقظة في مواجهة التحديات العالمية.

يطالب ببناء ديمقراطية حقيقية تُحيي مبادئ العدالة الاجتماعية والحرية، وتستفيد من إمكانيات الجزائر الطبيعية لضمان الازدهار.[5]

---

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 178

[2] عمر بوداود ، المصدر نفسه ، ص 186

[3] نفسه ، ص 189

[4] نفسه ، ص 234

[5] نفسه ، ص 242

مذكرات عمر بوداود ليست مجرد سرد لسيرته، بل هي "وثيقة تُعيد تعريف الهوية الجزائرية" من خلال تسليط الضوء على دور الجالية في المهجر، وآليات تمويل الثورة، وصراعات ما بعد الاستقلال. كما أنها دعوة لاستلهام العبر من الماضي لبناء مستقبل ديمقراطي، في عالم لا تزال فيه مخاطر الاستعمار الجديد تلوح في الأفق. تُعتبر هذه المذكرات مرجعًا أساسيًا لكل من يرغب في فهم تفاصيل الحرب التحريرية وتعقيداتها، ودروسها التي لا تزال ذات صلة بالواقع الجزائري المعاصر.

3- مدى موضوعية ودقة المذكرات في توثيق الأحداث :

مذكرات عمر بوداود، تُعد شهادة تاريخية تنبع من "تجربة شخصية عميقة" وانتماء سياسي واضح لجبهة التحرير الوطني (FLN) ولجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)، مما يجعلها عرضة للذاتية والتفسيرات المرتبطة بدوره وولائه السياسي. ومع ذلك، فإن قيمتها التوثيقية تكمن في دقتها في سرد الأحداث التي شارك فيها مباشرة، إلى جانب تأكيد بعض معلوماتها من مصادر أخرى (مثل مذكرات علي هارون)، بينما تتعارض مع روايات ناقدة مثل محمد حربي.

يرى بوداود أن لجنة التنسيق والتنفيذ هي الجهة الشرعية الوحيدة التي ترسم مسار الثورة، وأن قراراتها يجب أن تُنفذ حتى لو واجهت اعتراضات داخلية. هذا الموقف يعكس انتماءه للقيادة الثورية المركزية، ويُفسّر تجاهله أو تقليله من الخلافات الداخلية أو الانتقادات الموجّهة للجنة التنسيق والتنفيذ، مثل تلك التي أبداها محمد حربي.

– "مثال" عندما يشير إلى أن "عدم موافقة لجنة التنسيق والتنفيذ لا يعني عدم تطبيق قراراتها"[1]، فهو يُبرّر الهيكلية الهرمية للقيادة الثورية، وهو موقف أيده معظم أعضاء الفدرالية في فرنسا، لكنه خلق صراعات مع مناوئين مثل حربي.

[1] عمر بوداود ،المصدر السابق ، ص151

يُظهر بوداود انحيازًا واضحًا لسياسات FLN، خاصةً في تقييم مرحلة ما بعد الاستقلال. فمعارضته للسلطة الجديدة التي "خالفت قوانين FLN" [1] تُبرز رؤيته المثالية للثورة كمشروع سياسي يجب أن يُطبّق بدقة، دون الأخذ في الاعتبار التعقيدات الواقعية أو التحولات السياسية.

تؤكد مذكرات علي هارون، الذي كان أيضًا من أعضاء الفدرالية في فرنسا، العديد من المعلومات التي ذكرها بوداود حول "الاجتماعات السرية، والصراعات داخل الجالية، وآليات جمع التمويل". هذا التوافق يعزز مصداقية المذكرات في توثيق الجانب العملي والتنظيمي لنشاط الفدرالية.

– "مثال": كلاهما يُفصّل دور الفدرالية في دعم المجهود الحربي عبر تحويل الأموال وتنظيم الإضرابات (مثل إضراب الطلبة عام 1956)، مما يُظهر تعاونًا بين المصادر.

يختلف حربي جذريًا مع بوداود في تقييم دور لجنة التنسيق والتنفيذ. فهو يرى أن القيادة المركزية كانت "بُرجوازية وسلطوية"[2]، وتتخذ قرارات تتجاهل واقع الميدان. على سبيل المثال:

– "إضراب الطلبة (ماي 1956)": بينما دعم بوداود هذا الإضراب باعتباره "سلاحًا سياسيًا"، عارضه حربي لأنه أدى إلى اضطرابات داخلية دون فائدة إستراتيجية، وشكّك في جدواه.[3]

– "هجمات أوت 1958 في فرنسا": ينتقد حربي هذه الهجمات باعتبارها "مغامرة غير مدروسة" أضرّت بالصورة الدولية للثورة، ويُشير إلى أنه عمل على إفشالها، مما أدّى إلى طرده من الفدرالية. في المقابل، يصف بوداود هذه الهجمات كجزء من إستراتيجية شاملة، دون الإشارة إلى الانتقادات الداخلية.

---

[1] عمر بوادود ، المصدر السابق ، ص 238

[2] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 174

[3] محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 178

يُظهر هذا الاختلاف أن بوداود كان "مُنخرطًا تمامًا في لجنة التنسيق والتنفيذ"، بينما حاول حربي (وآخرون) إعادة النظر في بعض القرارات من منظور استراتيجي. هذا الصراع يُبرز "الانقسامات داخل FLN"، والتي تُغفلها مذكرات بوداود أو تقلل من شأنها.

يُعتبر بوداود من الشخصيات التي كانت "قريبة من صنع القرار داخل الفدرالية"، خاصةً في فرنسا. لذلك، تقدم مذكراته تفاصيل دقيقة عن:

- "التنظيمات السرية" (مثل "المنظمة الخاصة").
- "التمويل واللوجستيك" (جمع الأموال، نقلها إلى الجزائر).
- "العلاقات مع القيادة المركزية" (الصراعات والانسجام مع لجنة التنسيق والتنفيذ).

مذكرات عمر بوداود "دقيقة في توثيق الأحداث التي شارك فيها مباشرة"، مثل دور الفدرالية في فرنسا وعلاقاتها مع لجنة التنسيق والتنفيذ، لكنها "غير موضوعية في تقييم الصراعات الداخلية أو سياسات ما بعد الاستقلال". تُعتبر شهادة ثمينة لفهم "الجانب التنظيمي والسياسي للثورة من داخل الجبهة.

الفصل الثاني: نشأة فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا ودورها في الثورة

المبحث الأول: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا و تأسيس الفيدرالية

1- دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

2- موقف الجالية الجزائرية من اندلاع الثورة

3- ظروف تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا وأهدافها الأولى

المبحث الثاني: التنظيم الداخلي للفيدرالية وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني

1- الهيكل التنظيمي للفدرالية وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني في الجزائر

2- آليات تجنيد واستقطاب المهاجرين الجزائريين

3- النشاط الإعلامي والتوعوي للفدرالية داخل فرنسا

المبحث الثالث: دور فدرالية جبهة التحرير الوطني في دعم الثورة الجزائرية

1- تنفيذ العمليات الفدائية داخل فرنسا (عمليات 25اوت 1958م)

2- تنظيم المظاهرات والاحتجاجات السياسية(مظاهرات17اكتوبر 1961م)

3- دعم الثورة الجزائرية ماليا ولوجستي

1- دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا :

شهدت حركة المهاجرين الجزائريين خلال الفترة من 1914 – 1962 تطورات متفاوتة من حيث الشكل والمضمون ويعزى هذا التباين إلى عدة عوامل.[1] أبرزها ارتباط الحركة بأحداث تاريخية بارزة مثل الحربية العالميين الأولى والثانية. إضافة إلى اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، وقد ساهمت هذه الأحداث في خلق بيئة مناسبة لنشاط عدد من الأحزاب السياسية الثانية مثل فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا و التي عملت على توعية وتنظيم صفوف المهاجرين و توجيههم نحو دعم القضية الوطنية.

أ- الدوافع السياسية:

تعد السياسات الفرنسية الاستعمارية في الجزائر، وخاصة انتهاكها لقوانين الشريعة الإسلامية ، من أبرز الأسباب السياسية التي دفعت العديد من الجزائريين إلى الهجرة ، فقد قامت الإدارة الفرنسية بحرمان التجمعات المحلية من حقها في اختيار قادة وفقا لما جرت عليه الأعراق والتقاليد الإسلامية مما مثل تعديا صارخا على النظم الدينية والاجتماعية السائدة آنذاك.[2]

مارست السلطات الاستعمارية اضطهادا ممنهجا للمؤسسات الدينية والسياسية التقليدية،[3] مما أدى إضعاف دورها في تحفيز سكان القرى والأرياف على مقاومة الاحتلال في المقابل ، تزايدت المطالب السياسية لدى الجزائرية ،التي تمحورت حول الحفاظ على الهوية الوطنية ورفض الاندماج القسري ضمن السيادة الفرنسية.

---

[1] جمال يحياوي : دوافع الهجرة الجزائرية خلال القرن 19م، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية المنعقدة بفندق الأوراسي يوم 30و31 أكتوبر، الجزائر ، 2007، ص ص 43-44

[2] مريم الصغير : موقف الدولة العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1964 ، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر ، 2012، ص 14

[3] سعيد بورنان : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1936 – 1956 ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م ص 22

و لتثبيت نفوذها، أصرت فرنسا "مرسوم 24 أكتوبر 1870 م"والذي قضى بحرمان المسلمين الجزائريين من المشاركة في الهيئات المحلية الشرعية [1]، واشترط التمتع بالجنسية الفرنسية لتولي مناصب القضاء المحلي، الأمر الذي مكن الفرنسيين وحدهم من التحكم في مصير الجزائريين، والتخلص من المعارضين الوطنيين .

كما فرضت فرنسا قوانين استثنائية،[2] ومراسيم ظالمة منذ عام1874 م. جعلت من الجزائريين "رعايا"[3] وليسوا "مواطنين " مما عمق شعورهم بالتهميش. ومن أبرز القوانين التعسفية أيضا قانون التجنيد الإجباري، الذي فرض على الجزائريين الخدمة العسكرية القسرية ، رغم اعتراض جميع الطبقات الاجتماعية، لاسيما الأعيان التقليديين ، الذين كانو أشد معارضة لهذا القرار.[4]

وعند ما أدرك الجزائريون أن هذا القانون لا مفر منه ، هاجر العديد منهم هروبا من الخدمة في الجيش الفرنسي، وقد شهدت مدينة تلمسان وحدها موجة هجرة كثيفة خلال شهري أكتوبر و نوفمبر 1914 م ، تجاوز عدد المهاجرين فيها 1200 شخص ، واعتبر هذا النوع من الهجرة "فرارا حقيقيا".[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930) ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1992م ، ص ص 120

[2] سعيد بورنان : المرجع السابق، ص 33

[3] ليندة علال، فايزة قالمي : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال (1830–1962) ، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30 – 31 3 اكتوبر 2006 م ، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر ، ص ص 212– 213

[4] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930) ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1992م ، ص ص 120– 122

[5] نادية طرشون : هجرة أهالي تلمسان في عام 1911م من خلال الصحافة ولجان التحقيق الفرنسية ، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 13 ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 ،2011 ، ص 176

ب- الدوافع الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي من أبرز الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة،[1] خاصة أن السياسات الفرنسية عمدت إلى تجويع الجزائر اقتصاديا ، بهدف إبقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي ، كما رفض رجال الأعمال الفرنسيون استثمار أموالهم داخل الجزائر ، مما زاد الوضع الاقتصادي سوءا.

في القطاع الزراعي سيطر الفرنسيون (الأوروبيون) على نحو 65% من قيمة المحاصيل الزراعية في سنة1953م ، رغم أن 87,4% من الجزائريين القادرين على العمل كانوا يعتمدون على هذا القطاع كمصدر رزق ،[2] بينما لم يتجاوز عدد الأوروبيين العاملين في الزراعة 14,4% فقط ، ومع ذلك كانوا يستحوذون على ثلثي الإنتاج الزراعي،[3] أدى هذا إلى حرمان الجزائريين من الاستفادة الحقيقية من خيرات بلادهم ، وجعل الهجرة حلا للهروب من الفقر والتهميش. [4]

انتشرت البطالة بشكل واسع، خصوصا بين العمال الجزائريين، وزاد الأمر سوءا تفضيل أصحاب المشاريع الكبرى توظيف العمال الأوروبيين أو الفنيين من ذوي المهارات العالية،[5] ما أدى إلى إقصاء اليد العاملة الجزائرية من سوق العمل المحلي.

---

[1] سعيد بورنان : المرجع السابق، ص 30

[2] عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939 ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1939)، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر،2007،ص 41

[3] عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2008، ص ص 148-149

[4] غالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع 2009 ،الجزائر، ص 40

[5] ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين(1918 . 1939) . منشأة المعارف الإسكندرية – 2001م، ص 139

من جهة أخرى ، كان العديد من الجزائريين قد تعرفوا على فرنسا مسبقا ، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى ، وأدركوا أن بإمكانهم العثور على فرص عمل فيها ، بسبب النقص الحاد في اليد العاملة الفرنسية الناتج عن الحرب ، ما فتح الباب أمام موجات كبيرة من الهجرة. [1]

كما ساهم التوزيع غير العادل للثروات والإقصاء من الاستفادة من المشاريع الاقتصادية ، في شعور عام بالإحباط لدى الجزائريين، الذين طالبوا بالمساواة في توزيع الفوائد[2] ولكن دون جدوى ، و لم تكتف الإدارة الفرنسية بذلك ، بل قامت بفرض ضرائب مضاعفة على الجزائريين لضمان تمويل العمليات الإدارية الفرنسية ، مما زاد من الأعباء الاقتصادية على السكان الأصليين.[3]

ت- الدوافع العسكرية :

أسهمت العوامل العسكرية في فرض هجرة اضطرارية للجزائريين، بدأت بشكل خاص منذ سنة 1912م . حين فرضت فرنسا الخدمة العسكرية الإلزامية على جميع الشباب المسلمين في الجزائر.[4] ومع اندلاع الحربين العالميتين ، وجدت فرنسا نفسها في حاجة ماسة إلى الجنود والعمال ، فعملت على نقل أعداد كبيرة من الجزائريين إلى أراضيها تحت ضغط الحاجة العسكرية.

---

[1] احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص135

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 120

[3] جمال يحياوي : دوافع الهجرة الجزائرية إلى الخارج خلال القرن التاسع عشر، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال (1830 – 1962) ، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30 – 31 أكتوبر، 2006، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007،ص ص51-55

[4] ليندة علال ، فايزة قالمي : المرجع السابق ، ص 215

ففي الحرب العالمية الأولى قدر عدد الجزائريين الذين جندوا أو نقلوا كعمال و مزارعين بنحو270 ألف شخص، وتجدر الإشارة إلى أنه لم يسمح لأي شخص بالحصول على إعفاء من الخدمة،[1] مما جعل هذه الهجرة مفروضة وليست اختيارية.

أما خلال النصف الأول من القرن العشرين، وخاصة بين سنتي 1946- 1962 فقد عرفت فرنسا نزيفا ديموغرافيا كبيرا بسبب الحرب،[2] مما ترك اقتصادها يعاني من نقص حاد في اليد العاملة ، خاصة في القطاعات التي تتطلب مجهودا بدنيا كبيرا.

والتجاوز هذا النقص ، لجأت المصانع الفرنسية إلى استقطاب العمال من الخارج، وكان للجزائريين نصيب كبير من هذه الفرص، حيث تم تشغيلهم بكثافة في الصناعات المختلفة، نظرا لاعتيادهم على العمل الشاق، سواء في الحرب أو في فترات السلم ، مما ساعد على ضمان استمرارية الإنتاج الصناعي الفرنسي.[3]

ث- الدوافع الثقافية :

حرصت السلطات الفرنسة على إبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين في حالة أمية،[4] حتى تمنعهم من المطالبة بحقوقهم او تبني أفكار سياسة قد تهدد الاستعمار . فبحسب إحصائيات سنة 1944م كان هناك 1,250,000 طفل جزائري في سن الدراسة، لكن فقط 11,000 منهم تحصلوا على فرصة الالتحاق بالتعليم الابتدائي، ما يكشف عن تهميش متعمد للتعليم بين الجزائريين.[5]

---

[1] عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص 46

[2] Martha L. Fedorowicz: Les travailleurs immigrants et le développement économique Les éléments essentiels de la politique Franco-Algérienne entre 1962 et 1988, université du Michigan littérante, 19 April 2011. P 6

[3] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص ص 148-149

[4] عمار بوحوش : المرجع نفسه ، ص 160

[5] نفسه ، ص 160

هذا التهميش الثقافي والتعليمي دفع العديد من الجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسا، بهدف تحقيق طموحاتهم التعليمية والثقافية ، والحصول على فرص أفضل للعيش والعمل ،[1] ففي باريس مثلا ، بلغ عدد الطلبة الجزائر بين حوالي 53 طالبا بين سنتي 1934– 1935 ، وارتفع إلى حوالي 100 طالب بين سنتي 1945 و 1946،[2] ما يعكس ازدياد رغبة الشباب الجزائري في الالتحاق بالجامعات والمؤسسات الفرنسية لتحسين أوضاعهم .

ج– الدوافع الاجتماعية :

عملت السلطات الفرنسية خلال فترة الاستعمار على ضرب القيم الاجتماعية الجزائرية من خلال سلب الجزائريين حقوقهم الأساسية ، في الوقت الذي كان المستوطنون الفرنسيون يستمتعون بكافة الحقوق والامتيازات، هذا التمييز الصارخ خلق شعورا بالظلم والدونية لدى الجزائريين[3].

بالإضافة إلى ذلك ، كانت الأوضاع الصحية والمعيشية سيئة للغاية ، حيث انتشرت الأمراض و الأوبئة والمجاعات[4]، التي عانى منها الجزائريون ، خاصة في المناطق الريفية ولمهمشة ، كما أن البطالة كانت متفشية بشكل كبير ، وحرمت فئات واسعة من السكان من مصادر العيش الكريم[5].

وقد شكلت الهجرة إلى فرنسا حلا بديلا ومغريا ، خصوصا مع وجود أجيال جزائرية سابقة كانت قد هاجرت إلى فرنسا من أجل العمل أو الدراسة، و أصبحت تمثل نموذجا يحتذى به بالنسبة للأجيال الجديدة ، فالتجربة أثبتت أن مزايا الهجرة لا تقتصر فقط على

---

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 25

[2] غي برفيلي : الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880 – 1962 – تر. م حاج مسعود ع بلعربي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 31

[3] عبد الحمد زوزو : المرجع السابق ، ص 64

[4] رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1975،ص 24

[5] عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص 45

الحصول على عمل أو دخل، بل تشمل أيضا اكتساب مهارات فنية أو شهادات علمية يمكن الاستفادة منها عند العودة إلى أرض الوطن[1].

2 – موقف الجالية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية :

ساهم ارتفاع عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا في تقوية وعيهم السياسي، حيث بدأو يلتفون حول مطالبهم الوطنية ويعملون على الدفاع عن حقوقهم مستفيدين من دعم بعض الفرنسيين المتضامنين مع القضية الجزائرية والذين كانوا يؤمنون بمشروعية نضال الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال.

و لعبت الفئة المثقفة من الجزائريين المتواجدين في فرنسا دورا مهما في هذا الجانب ، فقد استلهمت من النظام الديمقراطي الفرنسي ومن الحريات الواسعة التي يتمتع بها الشعب الفرنسي ، مما جعلهم يدركون الفرق الشاسع بين أوضاع الفرنسيين والجزائريين ، سواء في الحقوق أو المعاملة[2].

كما أن احتكاكهم المباشر بالعالم الخارجي مكنهم من الاطلاع على الحركات السياسة العالمية والنضال ضد الاستعمار في دول مختلفة إضافة إلى انخراطهم في الأحزاب والمنظمات السياسية ، مما زاد من وعيهم بالقوانين والنظم وأساليب الحكم الحديثة[3].

استقبلت الجالية الجزائرية في فرنسا نبأ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 بترحيب كبير ، ولم تبد أي معارضة للعمل المسلح ،خاصة وان فرنسا كانت سابقا ميدانا للصراع ضد التيار الإصلاحي[4] ،غير أن قلة من المهاجرين الجزائريين كانوا على دراية بأن هذه الثورة قامت

---

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص ص 164– 165

[2] ناهد ابراهيم دسوقي : المرجع السابق ، ص 141

[3] يحي بوعزيز : الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912–1948) ، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص 16

[4] دحو جربال : المرجع السابق ، ص 21

بها حركة جديدة التأسيس[1]، دون مشاركة الزعيم مصالي الحاج، الأمر الذي أثار استغراب بعض المناضلين القدامى مثل : سعيد عمرون ، عيسى بلعلى ، بن سالم فضيل ، عمار العدلاني ، عبد الرحمن غراس ، مراد طربوش، محمد ماضي ، صالح يافت ، بشير زرور، وعددا من المسؤولين المحليين في مدن مثل Sochaux (محمد مداد ، احمد دوم) و Denain (علي خلاف) و بعض الإطارات في باريس كـ : عمر بلوشراني ، و سي سعيد مجاهد ، كما كان أعضاء اللجنة الفيدرالية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية على علم بذلك ومنهم : محمد بوضياف ، الطيب بولحروف ، موسى بالكروة ، مراد ديدوش، محمد يزيد[2].

أغلب الجزائريين بفرنسا كانوا يظنون أن العمليات التي وقعت ليلة أول نوفمبر هي من تنظيم مصالي الحاج ، مما دفع الكثير منهم في فرنسا وبلجيكا إلى الالتحاق بالحركة الوطنية المصالية التي أعلن عنها مصالي يوم 5 ديسمبر 1954م. ودام تأثير هذه الحركة وسط الجالية إلى غاية عام 1956م حيث بدأت تتضح معالم الثورة وقيادتها الفعلية[3] ، خصوصا وان الحركة المصالية كانت حينها التنظيم السياسي الوحيد النشط في فرنسا[4] ،نتيجة لشخصية مصالي القوية وجوده الطويل هناك[5] ، إضافة إلى غياب الأخبار والمعلومات عن ما يجري في الجزائر.

من هذا المنطلق ، عملت جبهة التحرير الوطني على تنبيه المهاجرين الجزائريين إلى حقيقة الحركة الجديدة وأهدافها ، فقام مناضلوها بزيارة أماكن تواجد الجالية والاتصال بأقاربهم ومعارفهم لتوعيتهم ببرنامج الجبهة وحثهم على ترك المصاليين والانضمام لصفوف

---

[1] علي هارون ،المصدر السابق ، ص 15

[2] Jacques Simon: Algérie-Le passé, l'Algérie française, la révolution (1954-1958), Harmattan, 2007, P445

[3] أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية ، غرداية ،الجزائر ، 2004 ، ص 156

[4] علي هارون : المصدر السابق ، ص 24

[5] Peggy Derder :L'IMMIGRATION ALGÉRIENNE ET LES POUVOIRS PUBLICS DANS LE DÉPARTEMENT DE LA SEINE : 1954-1962, Harmattan,2005,p58

الثورة[1]. هذا ما أدى إلى تصاعد الصراع بين الطرفين إلى درجة اندلاع مواجهات دامية سعيا لكسب ولاء الجالية.

تطورت النقاشات في فرنسا بين الطرفين حول من يحق له قيادة الكفاح الوطني : هل هو مصالي الحاج أم جبهة التحرير؟ ومن الأحق بقيادة الطبقة العاملة الجزائرية؟ وكان المصاليون يدافعون عن زعيمهم التاريخي ويعتبرون أن الثورة لا يمكن أن تقوم دونه . أما الجبهة ، فدرت بان محاولات العمل المسلح السابقة في 1945 و 1950 أفشلت بسب تردد القيادة الحزبية ، مما أدى إلى إحباط القاعدة الثورية ، ودفع عناصر نزيهة للانفصال وبدء كفاح جديد.

3- ظروف تأسيس فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وأهدافها الأولى :

أ- التأسيس

تعود المحاولات الأولى لتأسيس تنظيم تابع لجبهة التحرير الوطني في فرنسا إلى نهاية عام 1954 ومطلع 1955. كان محمد بوضياف أحد أبرز الشخصيات التي فكرت في إنشاء هذا التنظيم[2]، حيث كلف المناضل مراد طربوش[3] بمهمة تجميع المناوئين لمصالي الحاج، بما في ذلك المركزيين القدماء والمحايدين وأعضاء المنظمة الخاصة الذين كانوا قد فقدوا الأمل بسبب الصراعات الداخلية للحزب. جاءت هذه الخطوة بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1953، التي أدت إلى انقسام الحركة الوطنية إلى ثلاث فئات:

---

[1] علي هارون : المصدر السابق ، ص 61

[2] محمد العربي الزبيري : الثورة في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 125

[3] مراد طربوش من مواليد منطقة القبائل التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. هاجر إلى فرنسا سنة 1946، وواصل نشاطه السياسي داخل ذات الحزب، عندما اندلعت الثورة الجزائرية، اتصل به محمد بوضياف في نهاية ديسمبر 1954 وبداية جانفي 1955 وكلفه بمهمة تأسيس خلايا تابعة لجبهة التحرير بفرنسا، ولكنه اعتقل في ربيع ذات السنة، ومكث بالسجن إلى غاية 1961 ليلتحق بالحكومة المؤقتة بصفة مستشار كريم بلقاسم، توفي بتونس سنة 1972.

المصاليون، المركزيون، والمحايديون. عقد أول اجتماع لتأسيس الفدرالية في يناير 1955م في لوكسمبورغ،

وكانت النواة التي تشكلت منها الفيدرالية هم أولئك الذين رفضوا إتباع مصالي نذكر منهم:

- مناضلي Sochaux : محمد مرار، أحمد دوم[1] .
- مناضلي Lyon : نوي عيسى ،مسلي ، سي العربي، محمد ساحلي، سي محمد، سي حامد.
- مناضلي Marseille : أمحمد حداد، سي أرزقي (قتلهما المصاليون سنة 1956م).
- مناضلي Lille : أوجدي جيلالي دمرجي.
- مناضلي باريس : بومدين محند أكلي، سلايمي سعيد ومراد .

ب- الأهداف الأولى لإنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

تتمثل الأهداف الأساسية التي دفعت إلى إنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في مجموعة من المحاور التي تهدف إلى دعم الثورة الجزائرية ونقلها إلى داخل عقر دار العدو الفرنسي. يمكن تلخيص هذه الأهداف على النحو التالي:

- نقل الثورة إلى داخل فرنسا وتعريف الرأي العام الفرنسي بالقضية الجزائرية: كان الهدف الأساسي للفيدرالية هو نقل معركة التحرير إلى داخل فرنسا، وذلك من خلال التعريف بالقضية الجزائرية وسط الرأي العام الفرنسي.[2] كان من المهم أن يدرك الشعب الفرنسي طبيعة الصراع الدائر في الجزائر وأهمية دعم الاستقلال كحل عادل

---

[1] التحق المناضل محمد الدوم بحزب الشعب الجزائري عام 1945 ، هاجر الى فرنسا عام 1950 ، عضو في قسنة سوشو التابعة (ح... ح. د) ساهم في انشاء فيدرالية حركة التحرير الوطني ، عضو لجنة الفيدرالية 1955-1956، اعتقل في أوت 1956 : انظر حربي محمد، ح.ت. والاسطورة والواقع 1954-1962 ترجمة كامل قيصر داغر ،دار الكلمة للنشر، بيروت ، ص 344

[2] صباح نوري الهادي ، حنان طلال جاسم : تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962 ، مجلة ديالي ، ع 52 ، جامعة ديالي ، 2011 ، ص. 7.

للقضية. تمثل ذلك في استقطاب الشخصيات الثقافية والفكرية الفرنسية المؤيدة للثورة[1]، مثل الصحفي والفيلسوف فرانسيس جونسون[2] الذي كُلف بإصدار نشرية "المقاومة الجزائرية" باللغة الفرنسية، والتي كانت بمثابة منبر إعلامي لنشر الوعي حول القضية الجزائرية.

- استقطاب الدعم السياسي والمالي والعسكري من الجالية الجزائرية في فرنسا:

لعبت الجالية الجزائرية في فرنسا دورًا حيويًا في دعم الثورة من خلال تقديم الدعم المادي والبشري. لذلك، عملت الفيدرالية على تنظيم العمال الجزائريين في خلايا وفروع نقابية بهدف توظيف كافة إمكانياتهم في خدمة الثورة[3]. كما سعت إلى تجنيد أبناء الجالية في صفوف الثورة، سواء من خلال المشاركة المباشرة أو توفير الدعم المالي والتنظيمي.

- إضعاف الاقتصاد الفرنسي وزعزعة الأمن الداخلي:

كان أحد الأهداف الرئيسية للفيدرالية هو ضرب الاقتصاد الفرنسي الذي كان يساهم في تمويل الحرب ضد الجزائر. كما سعت إلى توسيع رقعة الحرب وإدخال الرعب على

---

[1] احمد صاري ،المرجع السابق،ص242

[2] فرانسيس جونسون : صحفي و فيلسوف فرنسي ، ولد ببوردو في07 جويلية 1922، مشهور بدعمه لجبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، مسير مجلة الأزمنة الحديثة، في سنة 1957 أسس شبكة جونسون التي اكتشفت في سنة 1960 حكم عليه غيابيا ب 10 سنوات بتهمة الخيانة العظمى في سنة 1960 توفي في الأول من أوت سنة 2009 بباريس ينظر إلى

- Marie-Pierre Ulloa : Francis Jeanson. Un intellectuel en dissidence de la Résistance à la guerre d'Algérie Berg International Editeurs, Paris, 2001

[3] قامت الفدرالية بإنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين سنة 1957 و التي كانت بمثابة ممثل لدى النقابات الفرنسية من أجل الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية و هي تعد فرعا للاتحاد العام للعمال الجزائريين : ينظر إلى عمر بوداود ،المصدر السابق، ص 114.

نفسية السكان الفرنسيين، مما أدى إلى تخفيف الضغط العسكري والنفسي على الجبهة الداخلية في الجزائر[1].

- تحسيس القوى والأحزاب التقدمية في فرنسا بالقضية الجزائرية:

عملت الفيدرالية على تحسيس الأحزاب والقوى التقدمية في فرنسا بالقضية الجزائرية، بهدف كسب تعاطفهم ودعمهم. وقد نجحت إلى حد كبير في استقطاب شخصيات فكرية وثقافية فرنسية، مما ساهم في تعزيز مكانة الثورة على الصعيد الدولي.

- مواجهة الحركة المصالية المعادية للثورة:

شكلت الحركة المصالية، التي كان يتزعمها مصالي الحاج، تيارًا معاديًا للثورة الجزائرية في فرنسا. لذلك، كان من بين أبرز دوافع تأسيس الفيدرالية مواجهة هذا التيار ومحاولة دمج أنصاره في صفوف جبهة التحرير الوطني. كما سعت الفيدرالية إلى استعادة الأموال التي كان مصالي الحاج يجمعها من العمال المهاجرين لصالح الثورة.

- نشر الوعي وإقناع الرأي العام الفرنسي بعدالة القضية الجزائرية:

لم يكن هدف الثورة إزعاج الشعب الفرنسي أو الإضرار به، بل كان التركيز على إقناعه بعدالة القضية الجزائرية. لذلك، عملت الفيدرالية على تكوين تنظيمات سرية بالتعاون مع الفرنسيين المتعاطفين مع الثورة، مثل شبكة جونسون، لنشر الوعي وشرح المطالب المشروعة للشعب الجزائري. كان الهدف هو جعل الفرنسيين يتفهمون القضية الجزائرية ويتعاونون معها، خاصة في ظل ما عاناه الشعب الفرنسي نفسه من ويلات الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثاني : التنظيم الداخلي للفيدرالية ودورها في تأطير الجالية الجزائرية

[1] خليفة ، الجنيدي : حوار حول الثورة ، ج2 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص. ص. 200-205.

1 . الهيكل التنظيمي للفدرالية وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني في الجزائر :

مرت فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا منذ تأسيسها بثلاث مراحل رئيسية،[1] تميزت كل منها بقيادة خاصة بها، عملت على بناء تنظيم متكامل سياسيًا، إداريًا، إعلاميًا وعسكريًا على التراب الفرنسي، كما امتد نشاطها إلى باقي الدول الأوروبية.

فترة مراد طربوش:

تعود البدايات الأولى لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا إلى شهر نوفمبر 1954، واستمرت حتى منتصف عام 1956. كانت هذه المرحلة حاسمة في وضع اللبنات الأساسية للتنظيم رغم قصرها وصعوبتها. ضمت الخلية الأولى شخصيات بارزة مثل مراد طربوش، نور الدين بن سالم، أحمد دوم، عبد الرحمان غراس[2]، احمد محساس[3]، العربي ماضي[4].

كلف محمد بوضياف مراد طربوش بمهمة تأسيس الفيدرالية بعد لقاء جمعهما في لوكسمبورغ. كان الهدف الأساسي هو جمع المناوئين لمصالي الحاج، بما في ذلك المركزيين القدماء والمحايدين وأعضاء المنظمة الخاصة الذين دخلوا فرنسا بوثائق هوية مزورة. ساعد هذا الأمر في تسهيل ضمهم إلى صفوف الجبهة.

---

[1] سعدي بزيان جرائم موريس بابون.... المرجع السابق، ص 21.

[2] عبد الرحمان غراس مناضل في المنطقة الخاصة، عين كمندوب لحزب ح. إ. ح. د، بعد هروب إلى فرنسا، كان ضد مصالي الحاج 1954م، انضم للجنة الثورية للوحدة والعمل 1954م، عضو قيادي في فيدرالية فرنسا (1953–1956م) بعد استقلال نشط في حزب ج . ت. و ، أنظر : محمد حربي، المصدر السابق، ص 344.

[3] أحمد محساس: ولد سنة 1923م ببومرداس، مناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني، شارك في تأسيس المنظمة الخاصة، بعد تمكنه من الفرار من السجن رفقة بن بلة، 1952م، انتقل إلى فرنسا ليشارك في وضع الخلايا المساندة لجبهة التحرير وبعد اندلاع الثورة ساهم في حل الخلافات في المنطقة الشرقية، أنظر :

-Benjamin Stora, Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens, ENA, PPA, MTLD,(1926_1954), Edition l'Harmattan, Paris, 1985, p 291.

[4] علي هارون، المصدر السابق، ص 20.

ركز طربوش على التمركز في المناطق التي تتواجد فيها الكثافة العمالية الجزائرية، بهدف تنظيمهم وتوعيتهم بأهمية دعم الثورة. في أبريل 1955، انضم أحمد دوم إلى العمل مع طربوش، وبدأ الاثنان في توسيع نطاق خلايا الجبهة في مختلف أنحاء فرنسا. ومع ذلك، تعرض طربوش للاعتقال أثناء محاولته عقد اجتماع تنسيقي مع دوم على الحدود السويسرية. قبل اعتقاله، قدم تقريرًا مفصلًا إلى محمد بوضياف يؤكد فيه فشل الجهود المبذولة لتوحيد التيارات المختلفة، ويبرز الحاجة إلى تصعيد الكفاح عبر الانتفاضة المسلحة.

فترة صالح الوانشي ومحمد البجاوي:

مع تطور الأحداث في الجزائر، قرر عبان رمضان استقطاب ممثلي مختلف التيارات السياسية دون تمييز[1]. في عام 1955، انضمت معظم قيادات "المركزيين" إلى الجبهة، وعلى رأسهم بن يوسف بن خدة وحسن لحول، كما انضم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" رسميًا، إلى جانب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

عينت لجنة التنسيق والتنفيذ صالح الوانشي رئيسًا للفيدرالية[3]، حيث تمتع بذكاء سياسي ودبلوماسية عالية. عمل الوانشي على تأطير الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا، وأجرى اتصالات مع القوى اليسارية والمتعاطفين مع القضية الجزائرية في الأوساط

---

[1] دحو جربال : المرجع السابق ، ص28

[2] عبان رمضان ولد سنة 1920، بمنطقة أيت اراش ببلاد القبائل، تحصل على شهادة بكالوريا 1941، عمل كضابط في الجيش الفرنسي خلال ح ع 2، انخرط في صفوف حزب الشعب 1943-1950، اعتقل لمدة ستة سنوات، 1958 أطلق سراحه، التحق بالثورة، ساهم في تفعيل مؤتمر الصومام، تولى مجلس الثورة وعضوية لجنة التفتيش والتنفيذ بعد 1956 أنظر :

-Benjamin stora, Dictionnaire biographique, op.cit. p163.

[3] علي هارون ، المصدر السابق ،ص 22

الفرنسية[1]. أشرف أيضًا على إطلاق أول جريدة ناطقة باسم الفيدرالية بعنوان "المقاومة الجزائرية"، وسعى من خلالها إلى نشر الوعي السياسي وتنفيذ برنامج الثورة التحريرية في المهجر.

لكن هذه الفترة شهدت موجة اعتقالات طالت عددًا من المناضلين، مثل محمد مشاطي، بن سالم، غراس، والسويسي[2]. في خضم هذا الوضع المتأزم، دعا الطيب بلحروف إلى عقد اجتماع طارئ لإعادة تنظيم صفوف الفيدرالية. ومع ذلك، تم اعتقال أحمد دوم في نوفمبر 1956، وهو الذي كان يتحمل المسؤولية التنظيمية حتى تلك اللحظة[3].

نتيجة لتزايد التوقيفات، عين عبان رمضان محمد البجاوي[4] خلفًا للوانشي. وصل البجاوي إلى باريس في ديسمبر 1956، حاملاً قرار تعيينه رسميًا[5]. رافقه فريق من المناضلين، مثل حسين المهداوي وبن يوسف بن صيام وإبراهيم سيدي علي المبارك[6]. بمجرد وصوله، دعا البجاوي إلى اجتماع موسع ضم قادة الهياكل الميدانية وأعضاء اللجنة الفيدرالية القدامى.

على الرغم من قصر فترة قيادته، لعب البجاوي دورًا محوريًا في إعادة تنظيم هياكل الفيدرالية وتعزيز عملها السياسي والإعلامي. أسس "الودادية العامة للعمال الجزائريين"، والتي شكلت فرعًا تابعًا "للاتحاد العام للعمال الجزائريين". كما شكل لجنة

---

[1] سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة .... المرجع السابق، ص 27.

[2] علي هارون ، المصدر السابق ،ص 30

[3] علي هارون ، المصدر نفسه ،ص 33

[4] محمد البجاوي مسقط رأسه تلمسان، كان مستشارا لفرحات عباس في الفترة الممتدة ما بين (1959–1960م) للمزيد أنظر : محمد حربي، المصدر السابق، ص 354.

[5] Mohammed Labdjaoui verités sur la révolution algérienne, Edition Enal- Alger, 2010, p71.

[6] أحمد طالب الإبراهيمي مذكرات جزائري أحلام ومحن 1932–1965، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007،ص 114

للتواصل مع الأحرار الفرنسيين المناهضين للاستعمار، وأسند مهمة الإشراف عليها إلى جان عمروش وعبد الرحمان فارس.

تم توقيف البجاوي في 26 فيفري 1957، وكان ذلك عشية عقده لاجتماع سري مع كل من أحمد طالب الإبراهيمي، صالح الوانشي، والطيب بلحروف، في شقة إبراهيم سيدي علي المبارك الواقعة في حي "أناظول دولا فورج" بباريس[1]. حيث داهمت قوات الأمن الفرنسية المكان، وألقت القبض عليه رفقة زملائه، ليودَع بعدها في "سجن فران".

وعلى إثر هذا الاعتقال، تم تشكيل لجنة مؤقتة لتسيير شؤون الفيدرالية، تولى فيها "الطيب بلحروف" مسؤولية القيادة مؤقتًا، إلى غاية 10 جوان، وكان إلى جانبه في اللجنة: "أحمد بومنجل، قدور عدلاني، حسين منجي، عبد الكريم السويسي، وسعيد بوعزيز". وقد استمرت هذه اللجنة في أداء مهامها، وأشرفت على إعادة هيكلة الفيدرالية، في انتظار تعيين قيادة رسمية جديدة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ[2]

فترة عمر بوداود:

بعد اعتقال محمد البجاوي، تم تعيين عمر بوداود رئيسًا للفيدرالية في جوان 1957[3]. كان بوداود مناضلًا سابقًا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضوًا في المنظمة الخاصة، واكتسب خبرة كبيرة من خلال نشاطه في المغرب.

كانت المهام الموكلة إليه تشمل:

1. تأمين الدعم المالي للثورة عبر نشاط الفيدرالية.
2. تجنيد المهاجرين الجزائريين في فرنسا تحت راية جبهة التحرير الوطني.

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي،المصدر السابق، ص 115

[2] علي هارون ، المصدر السابق ،ص ص 35-36

[3] عمر بوداود،المصدر السابق ،ص 99

3. خوض معركة إعلامية لكسر الحصار الدعائي الذي تفرضه الصحافة الفرنسية ضد الثورة.[1]

واجه مقاومة من بعض العناصر القديمة مثل "السويسي والمنجي"، كما رفض "أحمد بومنجل" العمل تحت قيادته، ربما بسبب خيبة أمله لعدم تثبيته في منصبه السابق، أو بسبب التوترات الدفينة بين الجبهة والمركزيين، خاصة أن بومنجل كان محسوبًا على هذا التيار. أما "الطيب بلحروف" فقد غادر إلى القاهرة للعمل ضمن الوفد الخارجي.

ومع اعتقال السويسي في أواخر 1957، تقلص عدد أعضاء اللجنة الفيدرالية إلى أربعة فقط: عمر بوداود، حسين منجي، قدور عدلاني، وسعيد بوعزيز. ولتعويض هذا النقص، تم ترقية مسعود قدروج، الذي كان مسؤولًا عن شمال فرنسا، ومحمد حربي[2] لتولي مسؤولية الصحافة والإعلام.

في عام 1958، وبعد تجاوز عدد من الهزات، استقرت تركيبة اللجنة الفيدرالية واستمرت على الشكل التالي حتى الاستقلال:

- سعيد بوعزيز: عضو اللجنة، ورئيس المنظمة الخاصة.
- قدور عدلاني: عضو ومسؤول عن التنظيم السياسي.
- عبد الكريم السويسي: عضو مسؤول عن الإدارة المالية (بعد الإفراج عنه).
- علي هارون: خلف محمد حربي في لجنة الإعلام والاتصال بالحكومة المؤقتة وشبكات الدعم، كما أصبح لاحقًا عضوًا في المجلس الأعلى للدولة في عهد الرئيس محمد بوضياف.

قاد بوداود الفيدرالية بحزم، وتمكن من تعزيز دورها السياسي والإعلامي والعسكري. استمرت هذه الفترة حتى تحقيق الاستقلال في عام 1962.

---

[1] عمر بوداود،المصدر السابق ،ص 100

[2] صدر قرار اقصائه من اللجنة الفدرالية بسبب معارضته للقيادة وقراراتها انظر عمر بوداود المصدر السابق ص 152 وهو ما يؤكده حربي في كتابه
-المصدر السابق، ص 207

تطور هيكلة الفدرالية :

تُجمع الروايات التاريخية والوثائق المختلفة على أن قيادات جبهة التحرير الوطني في فرنسا بادرت منذ البدايات إلى تنظيم صفوفها ميدانياً وهيكلياً، مستندة إلى الخبرة التنظيمية الموروثة من تجربة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية[1].

في المراحل الأولى، تم تقسيم التراب الفرنسي إلى أربع مناطق رئيسية، تطورت لاحقًا إلى ولايات، ثم أُضيفت إليها ولايتان جديدتان سنة 1959. كما امتد التنظيم إلى بلجيكا وألمانيا الغربية، فقُسّمت كلٌ منهما إلى منطقتين. وفيما بعد، أُلحقت سويسرا بهذا الإطار التنظيمي، وأصبحت تابعة مباشرة لقيادة الفدرالية، بإشراف عبد الكريم السويسي[2]، الذي تولى شؤون المالية والطلبة والعمال في فترة قيادة عمر بوداود.

اتبعت الفدرالية نظامًا تراتبياً صارمًا في الهيكلة، حيث قُسّمت الولايات إلى عمالات[3]، ثم إلى مناطق، تليها نواحي، وجهات، وقطاعات، وصولاً إلى القسمات والخلايا، التي تمثل القاعدة الشعبية الأساسية.

ومع أن هذا الهيكل التنظيمي العام كان معتمدًا من طرف قيادة الجبهة في فرنسا وأوروبا، إلا أن بعض الشهادات المتوفرة في المذكرات تختلف في تفاصيل بداية التطبيق وعدد الوحدات. محمد البجاوي، على سبيل المثال، ينسب لنفسه إعادة تنظيم هيكل الفدرالية، وتأسيس لجنة فدرالية عليا، ويؤكد أنه هو من وضع أول تقسيم رباعي للتراب الفرنسي.[4]

---

[1] عز الدين عنتري وآخرون: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أو الولاية السابعة 1959-1962م، ترجمة بوعلام عميروش، مطبوعات قصر الرياس، الجزائر ، ص 14.

[2] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 250

[3] انظر التقسيم الإداري 1959 ، ملحق3

[4] – Mohammed Labdjaoui ,op,cit, p 77

في المقابل، يشير عمر بوداود إلى أن فرنسا كانت مقسمة إلى ثلاث مناطق حتى عام 1957، حيث قام بتحويلها إلى ثلاث ولايات، ثم إلى ست ولايات في إعادة هيكلة جرت سنة1961. [1]

غير أن هذا التصور يتناقض مع ما ورد في شهادات أحمد طالب الإبراهيمي وعلي هارون، اللذين يريان أن التقسيم الرباعي تم منذ سنة 1955، أي قبل تدخل البجاوي أو بوداود، وأن العمل كان تحت إشراف قيادة رباعية، وفق رواية هارون[2]، أو سداسية حسب شهادة الإبراهيمي.[3] وقد يكون مصدر هذا التباين راجعًا إلى صعوبة ضبط بدايات النشاط التنظيمي في فرنسا، وإلى اعتقال القيادة الأولى مبكرًا من طرف الشرطة الفرنسية.

وعلى الرغم من هذا التباين، فإن المؤكد أن الهيكلة عرفت تطورًا مستمرًا بما يوافق كل مرحلة وظروفها، وكانت بداياتها تركز على الجانبين السياسي والعسكري. لاحقًا، ومع تثبيت السيد بوداود لنظام تنظيمي فعال، استمرت عمليات التكييف والتحديث.

ابتداءً من أفريل 1958[4]، أصبحت اللجنة الفدرالية تتخذ من ألمانيا الغربية مقرًا لها، وتضمنت خمسة أعضاء توزعت بينهم المهام بشكل دقيق. كما شهدت الفدرالية منذ نهاية 1957 مسعىً لإعادة التنظيم يشمل دمج العمال والطلبة في هياكلها، لكن النساء بقين خارج الإطار الرسمي للفدرالية رغم مساهماتهن الكبيرة[5].

وعرفت هذه المرحلة كذلك إنشاء لجان متخصصة، من بينها لجنة المساجين عام 1958، واللجنتان القضائية والتحقيق سنة 1959. كما تأسس مجمع للمحامين تحت إشراف

---

[1] عمر بوداود،المصدر السابق ،ص 102

[2] علي هارون : المصدر السابق ،ص 17

[3]– الإبراهيمي مصدر سابق، ص 104–105 ويذكر الإبراهيمي في نفس الصفحات أن قيادة التنظيم سنة 1956 كانت تتشكل منه ومن السيد لوانشي ورؤساء المناطق الأربع وهم السادة: أحمد الدوم وفضيل بن سالم وأحمد مشاطي وعبد الرحمن غراس

[4] Gilbert Meynie et Mohamed Harbi Le FLN Documents et histoire 1954-1962, Ed. Casbah, Alger, 2004, p 750-751.

[5] – عمر بوداود،المصدر السابق ،ص 129

لجنة الصحافة والإعلام، برئاسة علي هارون[1]، الذي أشرف كذلك على مدرسة تكوين الإطارات في ألمانيا الغربية، التي افتُتحت سنة 1959.

وفي الختام، لا ينبغي أن تُفهم اختلافات الروايات حول تطور الهيكلة كتشكيك في وجود التنظيم بحد ذاته، بل تعكس صعوبة توثيق التفاصيل في ظل ظروف العمل السري. ويُلاحظ أن كل مركز كان يقوده مسؤول عام تُعاونه لجنة تحضيرية صغيرة (لا تتجاوز ثلاثة أعضاء)، تتولى مهام التنظيم، والإعلام، والشؤون العسكرية والمالية.[2]

أما بخصوص عدد العناصر المنضوية ضمن فروع الفدرالية وتوزيع المهام من القاعدة إلى القمة، فقد بدأ يتضح بشكل أكبر خلال فترة محمد البجاوي، ثم استُكمل وضُبط بشكل نهائي خلال مرحلة عمر بوداود.[3]

2 . آليات تجنيد واستقطاب المهاجرين الجزائريين :

حافظ المهاجرون الجزائريون على علاقات وثيقة مع مناطقهم الأصلية، حيث كانت تجمعهم في فنادق ومقاهٍ تعكس التوزيع الجغرافي والقبيلة في الجزائر.[4]

و على الرغم من وحدة الهدف الوطني، كانت الجالية منقسمة بين تنظيمين رئيسيين:

- الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) بزعامة مصالي الحاج.
- جبهة التحرير الوطني (FLN)، التي تأسست عام 1954 كذراع سياسي للثورة المسلحة.

هذا التنافس أدى إلى صدامات دموية في فرنسا، حيث حاول كل طرف استقطاب الجالية لدعم مشروعه، مما زاد من تعقيد مهمة تنظيم الجبهة.

اعتمدت الجبهة على توظيف ثلاثة مستويات من المشاركة:

---

[1] – عمر بوداود،المصدر نفسه ،ص 121

[2] Lebjaoui. Op.cit, p 78.

يبدأ البجاوي التنظيم بالخلية التي تتشكل من 6 إلى 7 مناضلين و ينتهي بالولاية التي تضم ما بين 2500 و 3000 مناضل

[3] علي هارون : المصدر السابق ، ص 53

[4] عمر بوداود، المصدر السابق ، ص 103

- المتعاطفون: يُقبل المتعاطف في صفوف جبهة التحرير الوطني بعد إجراء تحقيق دقيق والحصول على تأشيرة بالموافقة من المسؤول المختص. يشارك في الاجتماعات، يلتزم بدفع الاشتراك الشهري، ويتقيّد بقواعد الانضباط التنظيمي. من مهامه توزيع المناشير والمشاركة في حماية الإطارات السياسية والعسكرية للجبهة. ويمكن للمتعاطف أن يُرقّى إلى رتبة "منخرط" إذا أثبت شجاعته، وفاءه، إيمانه بالثورة، واستعداده للقيام بأعمال فدائية. [1]
- المنخرطون: هم أعضاء أظهروا استعدادًا فعليًا للتضحية والانخراط في الأعمال الفدائية. يُسمح لهم بالالتحاق ببرامج التكوين النظري والعملي، مما يخولهم الترقية إلى رتبة "مناضل".
- المناضلون: هم الإطارات النشطة في التنظيم، ويمكن أن يتولوا مهام قيادية مثل رئاسة فوج، خلية، قسمة، أو حتى قيادة ولاية. وقد يُعيَّنون كأعضاء في لجنة فدرالية فرنسا. يكون المناضل مؤهلاً كذلك للانضمام إلى وحدات جيش التحرير الوطني. [2]
- العمال والتجار: الطبقة الواسعة التي استُهدف توجيهها لخدمة الثورة عبر الحملات المالية والتعبوية.

تم تقسيم فرنسا إلى مناطق ثم ولايات بناءً على كثافة المهاجرين:

- 1957: ثلاث مناطق (باريس والضواحي، وسط وجنوب فرنسا، شمال وشرق فرنسا).
- 1961: توسع إلى ست ولايات تحت إشراف ثلاثة مراقبين، مع فرق متخصصة لـ"مجموعات الصد" لحماية المناضلين.[3]

---

[1] بن ازواو فتح الدين : دور فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تأطير المهاجرين الجزائريين لصالح الثورة الجزائرية من خلال شهادة عبد الحفيظ طيب حماني أحد قيادي الفدرالية بباريس، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، المجلد 11، العدد :2 (2021)، ص 273

[2] Mohamed Guentari :Organisation politico administrative et militaire de la Révolution Algérienne 1954-1962, vol 2. OPU Alger ,2002, p 586

كان الهدف هو ضمان السيطرة التنظيمية على كامل التراب الفرنسي، رغم تعقيدات التباينات الثقافية واللغوية.

آليات التجنيد والاستقطاب

استهدفت الفرق "الطائرة" من المناضلين المقاهي والفنادق حيث يتجمع المهاجرون، خاصة في أيام العطل. كانت هذه الاجتماعات غير الرسمية فرصة لتوعية المهاجرين بأوضاع الثورة، وحثهم على الانضمام للجبهة.[1] وشملت الآلية:

– زرع المناضلين في الفنادق غير المؤطرة لجمع المعلومات وبناء الثقة.

– اقتراع جماعي لاختيار أعضاء الخلايا التنظيمية، مما أتاح تأسيس خلايا جديدة بسهولة.

– تحويل الروابط القروية إلى أدوات وطنية حيث استغلت الجبهة الروابط العائلية والجهوية لتعزيز التمويل والتعبئة. فعلى سبيل المثال: تم توجيه المهاجرين لدفع الاشتراكات لدى خلايا الحي بدلًا من إرسالها إلى دواويرهم الأصلية، و أرسلت رسائل من المجاهدين في الداخل تطلب من المهاجرين دعم الفدرالية، مما زاد الضغط النفسي والاجتماعي.ساعد هذا في تقويض الانتماءات المحلية وبناء وعي وطني موحد.[2]

ركزت الجبهة على الطلبة والجامعيين والمهنيين، الذين كانوا أكثر اطلاعًا على أحداث الثورة عبر الصحف والنشرات. وقد لعب هؤلاء أدوارًا قيادية في التوعية السياسية وتنظيم الفعاليات، مثل التظاهرات الداعمة للثورة.[3]

كما استغلت الجبهة ممارسات القمع الفرنسي (كالاعتقالات والمداهمات) كوسيلة للتعبئة، إذ ساهمت في تأجيج الغضب ضد الاستعمار ودفع المهاجرين نحو الانضمام للجبهة. ركزت الجبهة على خطاب يربط بين الجهاد الإسلامي والكفاح الوطني، مما ساعد

---

[3] عمر بوادود : المصدر السابق ، ص 102

[1] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،2012، ص 190

[2] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 105

[3] عمر بوادود : المصدر السابق ، ص105

في استقطاب المهاجرين من مختلف الخلفيات الدينية. كما تم التأكيد على وحدة الشعب الجزائري، بغض النظر عن القبائل أو المناطق.

فرضت الجبهة دفع الاشتراكات الشهرية على المهاجرين، حتى أولئك الذين كانوا يرسلون أموالًا لعائلاتهم في الجزائر. وقد أدى هذا إلى زيادة التمويل، لكنه أيضًا أثار معارضة من بعض المهاجرين الذين رأوا فيه استنزافًا لمواردهم.[1]

استغلت الجبهة الاقتصاد غير الرسمي الذي كان يديره المهاجرون (كالمقاهي والفنادق) كمراكز للتجنيد والتمويل، وفرضت سيطرتها على هذه المؤسسات عبر الضغوط الاجتماعية والسياسية.

واجهت الجبهة تحديات كبيرة في بيئات معادية، منها الصراع مع الحركة الوطنية الجزائرية الذي تسبب في اشتباكات دامية داخل الجالية. والقمع الفرنسي الذي شمل المراقبة والاعتقالات وتفكيك الخلايا التنظيمية. ثم الانقسامات الداخلية بين المناضلين بسبب اختلاف الرؤى حول الاستراتيجيات.[2]

لكن الجبهة نجحت في مواجهة هذه التحديات عبر تشكيل مجموعات الصد، وهي وحدات أمنية لحماية المناضلين وردع اعتداءات الشرطة الفرنسية والمصاليين.

بحلول 1958، تمكنت الجبهة من ضم معظم الجالية الجزائرية في فرنسا ضمن هيكل فدرالي مركزي، مما عزز تمويل الثورة وسهل التنسيق مع الداخل.نجح التنظيم في تحويل الانتماءات المحلية إلى وعي وطني شامل، حيث أصبح المهاجرون من مختلف المناطق يشعرون بالانتماء لقضية واحدة.

3. النشاط الاعلامي والتوعوي للفدرالية داخل فرنسا :

مع اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954، أدركت جبهة التحرير الوطني أهمية المعركة الإعلامية إلى جانب الكفاح المسلح، فسارعت إلى إنشاء جهاز

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 544

[2] Mohamed Lebdjaoui : Op.cit p75

إعلامي فعّال داخل صفوف الجالية الجزائرية في فرنسا. وقد أولت الفدرالية اهتمامًا بالغًا لهذا الجانب، باعتباره وسيلة ضرورية لتوعية الجماهير، وكسب الدعم الداخلي والدولي، والتصدي للدعاية الاستعمارية الفرنسية.

أ. مصلحة الإعلام والتنظيم الداخلي :

منذ الأشهر الأولى للثورة، تم تأسيس مصلحة خاصة بالإعلام داخل التنظيم السياسي للفدرالية، كانت مهمتها الرئيسية توضيح سياسة جبهة التحرير الوطني، والتواصل مع القواعد الشعبية للجالية الجزائرية. وقد كُلفت لجنة الصحافة، التي ترأسها علي هارون ابتداءً من أوت 1958، بمهام الطبع والتوزيع للمنشورات والبيانات، كما تم تعيين مندوبين في كل ولاية من ولايات فرنسا مكلفين بالإعلام، يعملون على نشر التوجيهات السياسية وتلقي تقارير القاعدة الشعبية، لضمان تفاعل مستمر بين القيادة والقاعدة قبل اتخاذ أي قرار.[1]

هذا العمل الإعلامي لعب دورًا محوريًا في تنظيم الجالية وتجنيدها، خاصة مع الالتزام الصارم بالسرية والانضباط، في ظل المراقبة الصارمة من قبل الأجهزة الأمنية الفرنسية.

ب. التوعية السياسية للجالية الفرنسية :

لم يقتصر النشاط الإعلامي على أوساط الجالية الجزائرية فقط، بل امتد إلى المجتمع الفرنسي نفسه. فقد حرصت الفدرالية على توزيع المنشورات والبلاغات على الشعب الفرنسي، بلغته، بهدف شرح أهداف الثورة الجزائرية، وكشف الطبيعة القمعية للنظام الاستعماري. وقد ساعد هذا العمل التوعوي المنظّم في كسب تعاطف قطاع واسع من المثقفين الفرنسيين

[1] عمر بوداود : المصدر السابق ،ص 122

المناهضين للاستعمار،[1] الذين قدموا مساعدات حقيقية لمناضلي الفدرالية، كالإيواء وتأمين التنقل، لتفادي ملاحقة الشرطة الفرنسية.[2]

ت. البعد الدولي للنشاط الإعلامي :

وسّعت الفدرالية نشاطها الإعلامي إلى الصعيد الدولي، حيث تم إصدار بيانات وجرائد بلغات متعددة موجهة إلى الدول الكبرى مثل الاتحاد السوفييتي، الصين، الولايات المتحدة، والدول المجاورة لفرنسا.[3] كانت هذه المنشورات تهدف إلى إطلاع الرأي العام العالمي على نضال الشعب الجزائري. ومن أبرز الأمثلة على هذا العمل، قيام الفدرالية باستغلال زيارة الزعيم السوفييتي خروتشوف إلى باريس، لتسليمه رسالة باسم جبهة التحرير الوطني،[4] وهو ما لقي تجاوبًا إيجابيًا.

ث. الطلبة ودورهم الإعلامي :

لعب الطلبة الجزائريون في فرنسا دورًا كبيرًا في المعركة الإعلامية، رغم التوترات التي سادت في البداية بين الفدرالية والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وبعد التوصل إلى تسوية، تأسس فرع جامعي سري يعمل إلى جانب قيادة الاتحاد، يتكفل بالطلبة في أوروبا ماديًا وسياسيًا. وقد نظم الطلبة مؤتمرات وملتقيات دولية ساهمت في فضح جرائم الاستعمار، ولعبوا دورًا فعالًا في تمثيل القضية الجزائرية في المنظمات الدولية، لا سيما بعد مؤتمر باريس في مارس 1956 الذي أدان علنًا سياسة القمع الفرنسية.[5]

---

[1] علي هارون : المصدر السابق ، ص 56

[2] توفيق بورنو : فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا المهمة المزدوجة، (بين تفعيل العمل الثوري ومواجهة الحركة المصالية) ، كلية ع.ا. اج جامعة معسكر، مجلة 17 عدد1 ، 2021 ، ص 102

[3] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 123

[4] انظر الملحق 4 : رسالة الفدرالية إلى خروتشوف

[5] عبد الله حمادي : الحركة الطلابية الجزائرية ، 1871-1962) ، مشارب الثقافية والايدلوجية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص،60

كما ساهم الاتحاد الطلابي في تجنيد عدد كبير من الطلبة في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث التحق كثير منهم بالجبهات أو بالمصالح التقنية والاستخباراتية للثورة، خاصة في المغرب وتونس.[1]

المبحث الثالث : دور فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا في دعم الثورة الجزائرية

1 .تنفيذ العمليات الفدائية داخل فرنسا :(هجومات 24–25 أوت 1958)

لم يكن دور فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا مقتصرًا على جمع الأموال والدعاية، بل امتد ليصبح قوة فاعلة في قلب التراب الفرنسي.[2] ومع تصاعد الضغط العسكري على الداخل الجزائري، تبنت قيادة الثورة خيار نقل الصراع إلى فرنسا، لتكثيف الضغط السياسي والدبلوماسي، وإيصال صوت القضية الجزائرية إلى الرأي العام الدولي.

جاء القرار الاستراتيجي في 25 أوت 1957 من طرف جبهة التحرير الوطني، داعية إلى تصعيد العمليات الفدائية في الخارج، وهو ما استجابت له فدرالية فرنسا بفاعلية.[3] شرعت القيادة في بناء هياكل تنظيمية دقيقة، شملت شبكات تمويل وتسليح، واستطاعت بفضل عمل منظم أن تهيئ الأرضية لتوجيه ضربة نوعية في عمق فرنسا الاستعمارية.[4]

تجسدت هذه النقلة النوعية في هجومات 24–25 أوت 1958، التي تمثل ذروة العمل العسكري للفدرالية. اختير هذا التاريخ بعناية ليحمل رمزية سياسية مرتبطة بهجوم الشمال القسنطيني (20 أوت 1955)[5] ومؤتمر الصومام، في رسالة مفادها أن الثورة الجزائرية مستمرة ومتصاعدة، وقادرة على ضرب قلب فرنسا في عقر دارها.

بتخطيط محكم وموافقة من لجنة التنسيق والتنفيذ، استهدفت العمليات:

---

[1] عمر بوداود : المصدر السابق ،ص 126

[2] انظر خريطة الهجومات الملحق 5

[3] صرّح فرحات عباس في حديثه لوكالة "أسيوشتيد برس" الأمريكية بتاريخ 25 أوت 1958، أن قرار نقل العمليات إلى داخل التراب الفرنسي اتُّخذ في أعقاب أحداث 13 ماي من نفس السنة، مؤكداً في الوقت ذاته أن التعليمات التي وُجّهت إلى الفدائيين شددت على ضرورة احترام حياة المدنيين وعدم المساس بها.انظر : سعدي بزيان،المرجع السابق ،ص 28

[4] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 165

[5] عمر بوداود : المصدر السابق ،ص 166

- خزان الوقود بمنطقة موربيان قرب مرسيليا،[1] الذي أدى تفجيره إلى دمار هائل امتد إلى سبعة أحواض، وأثار ذعرًا واسعًا في الجنوب الفرنسي.
- تخريب معامل التكرير ومخازن البنزين، مما كبد الاقتصاد الفرنسي خسائر مادية جسيمة.[2]
- تفجيرات متزامنة استهدفت وسائل النقل الحضري بباريس، وإشعال الحرائق في الحافلات والشبكات الحيوية.

- محاولة اغتيال شخصية فرنسية بارزة، "جاك سوستال"،[3] نفذها الفدائيان مولود أوراغي وعبد الحميد شروق.[4]
- إشعال حرائق واسعة في الغابات الفرنسية، ضمن خطط تشتيتية للسلطات، شملت أردان، سان جيرمان، وغيرها.

بلغت حصيلة هذه العمليات في الفترة الممتدة من 21 أوت إلى 27 سبتمبر 1958، 242 هجومًا على 181 موقعًا، وأسفرت عن 82 قتيلًا و188 جريحًا،[5] إلى جانب أضرار بالغة في البنية التحتية. ووصفت الصحافة الفرنسية هذه الأحداث بـ"الكارثة الوطنية"،[6] ما يدل على الصدى العميق الذي أحدثته على المستويين الشعبي والسياسي.

---

[1] مزيان شريف عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا، موربيان، جيش الخفاء، تقديم جاك فرجاس، ترجمة العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر،ص ص 148-150

[2] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 169

[3] جاك سوستيل شغل منصب الحاكم العام للجزائر بين 1955 و1956، وكان من أبرز المدافعين عن فكرة "الجزائر الفرنسية"، ورفض بشكل قاطع أي مشروع للاستقلال، مما جعله هدفًا مباشرًا لجبهة التحرير الوطني، التي اعتبرته أحد العقول المدبرة لتشديد القمع الاستعماري ضد الجزائريين.

[4] مزيان شريف عبد الرحمان : المرجع السابق ، ص 286

[5] علي هارون : المصدر السابق ، ص 111

[6] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص ص 168- 169

لقد عكست هجومات 25 أوت 1958 البعد الاستراتيجي لفدرالية جبهة التحرير، حيث لم تكن مجرد أعمال فدائية منعزلة، بل جزء من رؤية شاملة لنقل الثورة إلى المجال الخارجي. كما شكلت من جهة أخرى دعامة نفسية للمقاتلين في الداخل،[1] ووسيلة قوية لإرباك الإدارة الفرنسية وتقويض صورة الاستعمار في نظر العالم.

وبهذا، تكون هجومات 24–25 أوت 1958 مثالًا حيًا على كيفية استغلال العامل الخارجي في دعم الكفاح المسلح، وتأكيدًا على أن الثورة الجزائرية لم تكن معزولة، بل كانت حركة تحرر شاملة تداخل فيها السياسي والعسكري، الداخلي والخارجي، في تناغم استثنائي قلّ نظيره.

2 . تنظيم المظاهرات والاحتجاجات السياسية :

تشكل مظاهرات 17 أكتوبر 1961، والإضراب عن الطعام الذي بدأ في نوفمبر من نفس العام، حدثين محوريين في تاريخ الثورة الجزائرية، إذ يعكسان مراحل متقدمة في تنظيم الجالية الجزائرية في فرنسا كقوة ضغط سياسية وتعبوية. هذه الأحداث لم تُغير فقط موازين القوة في مفاوضات الاستقلال، بل كشفت أيضًا عن طبيعة العلاقة المعقدة بين الاستعمار الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية، كما أبرزت الدور المحوري للفدرالية الفرنسية لجبهة التحرير الوطني (FLN) في توجيه الحراك السياسي والاجتماعي في المهجر.

القرار الاستعماري بحظر التجول

في سياق تصاعد التوترات بين فرنسا والحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية، قررت الحكومة الفرنسية بقيادة ميشيل دوبري، وبرعاية من وزير الداخلية روجي فري ومحافظ الشرطة

[1] مزيان شريف عبد الرحمان : المرجع السابق ، ص 160

موريس بابون،[1] فرض حظر تجول خاص بالجزائريين في فرنسا، بدءًا من الساعة 21:00 إلى الساعة 05:00 صباحًا، ومنع تجمع أكثر من ثلاثة أشخاص.[2]

كان الهدف واضحًا: تقويض نشاط جبهة التحرير الوطني في فرنسا، الذي كان يعتمد على العمل الليلي في المقاهي والمطاعم الجزائرية، حيث يتم جمع الاشتراكات وتوزيع المناشير وعقد الاجتماعات التنظيمية.[3]

أدركت اللجنة الفدرالية خطورة القرار، خاصة بعد تقارير الولايات التي حذّرت من شلل كامل في النشاط التنظيمي. ورغم مخاوف من اندلاع مظاهرات عشوائية، قررت الفدرالية تنظيم مظاهرة سلمية مدروسة على مدى ثلاثة أيام (17–19 أكتوبر 1961)، بهدف إظهار قوة التنظيم وقدرته على حشد الجالية و فضح سياسات القمع الفرنسي أمام الرأي العام الدولي ثم دعم مفاوضات إيفيان التي كانت على الأبواب، عبر إثبات أن الجبهة تمثل الأغلبية الساحقة للشعب الجزائري.

شملت المظاهرة ثلاث مراحل:

- 17 أكتوبر: تظاهر الرجال والنساء مع أطفالهم في شوارع باريس، للمطالبة بمحادثات مباشرة مع الحكومة المؤقتة للثورة.
- 18 أكتوبر: مظاهرة نسائية للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين.
- 19 أكتوبر: إضراب عام للعمال والتجار تضامنًا مع المتظاهرين.[4]

---

[1] موريس بابون (1910) كان مسؤولًا فرنسيًا في وزارة الداخلية، اشتهر بدوره في ملاحقة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب، شغل عدة مناصب إدارية في الجزائر والمغرب، ثم عُين محافظًا لباريس عام 1958 حيث قاد القمع ضد جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة الجزائرية. حوكم في 1998 بتهمة جرائم حرب وحُكم عليه بالسجن 10 سنوات.انظر
- Jim House Neil et Macmaster: Paris 1961, les algériens la terreur détat et la mémoire, Edition Casbah, Alger 2012,p-p47-87

[2] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 180

[3] علي هارون : المصدر السابق ، ص 474

[4] Jim House et Neil Macmaster: op.cit, p149.

رغم الطابع السلمي للمظاهرة، أمر موريس بابون الشرطة بقمع المتظاهرين بوحشية، بما في ذلك استخدام السلاح الناري، ورمي بعض المعتقلين في نهر السين. أظهرت التقارير الداخلية لجبهة التحرير الوطني أن عدد القتلى بلغ200 شخص، لكن الأرقام الحقيقية تُرجّح أنها أعلى بكثير، دون حساب المفقودين أو الذين نُقلوا سرًا إلى الجزائر.[1]

أصدرت الفدرالية تعليمات صارمة ، منع أي رد عنيف، حتى منع حمل أي سلاح [2]مع وجود مسؤولي الولايات في مواقع التظاهرة، لكن دون الاختلاط بالمتظاهرين، لتجنب اعتقال الكوادر.

رغم التعتيم الإعلامي، بدأت مجازر باريس تشق طريقها إلى الرأي العام، خاصة عبر فيلم وثائقي أعدّه ميشيل فيرك،[3] وشهادات الفرنسيين الذين شهدوا القمع.

تصدّر الحدث الصحف الدولية، بما في ذلك هيئة الأمم المتحدة التي طالبت فرنسا باحترام حقوق الإنسان في الجزائر.

ردت الحكومة الفرنسية بالتشويش على الحدث، ووصفته الصحف اليمينية كـ"تصفية حسابات بين شمال إفريقيين"، لكن هذا لم يمنع بعض الفرنسيين الديمقراطيين من الإعراب عن إدانتهم للقمع.[4]

بعد المظاهرة، عرض الحزب الشيوعي الفرنسي دعمًا رسميًا للفدرالية، خاصة عبر لجنة التضامن العمالي العالمي. ورغم التأخير في هذا الموقف (بعد سبع سنوات من اندلاع الثورة)، فقد كان له أثر في تعزيز الحضور السياسي لجبهة التحرير في فرنسا.[5]

---

[1] تتقارب أرقام الفيدرالية مع تقديرات مؤرخين مثل بنيامين ستورا وتقارير الشرطة الفرنسية التي أفادت بمقتل وفقدان 389 جزائريًا في مجزرة 17 أكتوبر. ورغم ذلك، تظل الأرقام الدقيقة غير مؤكدة بسبب إنكار السلطات الفرنسية للمجزرة.انظر
-Gilles Minceron: Un mardi pluvieux D'octobre , In Le 17 octobr1961par les textes de l'epoque, Edition les petits Matins-paris, 2011,p21.

[2] Henri- pouillot: Le17 octobre 1961 par les textes de l'epoque, Edition les petits Matins, paris, 2011, p107.

[3] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 182

[4] سعدي بزيان : المرجع السابق ، ص 45

[5] علي هارون : المصدر السابق، ص 489

الإضراب عن الطعام في السجون (نوفمبر 1961)

بعد حملات الاعتقال الواسعة التي أعقبت العمليات المسلحة في أوت 1958، بلغ عدد المعتقلين الجزائريين في فرنسا نحو 20,000 شخص،[1] موزعين على 80 سجنًا و5 محتشدات. كانت ظروف الاعتقال مأساوية، مما دفع الفدرالية إلى تنظيم إضراب عن الطعام غير محدود، بدأ في 1 نوفمبر 1961، في سجن فريسن (Fresnes)، وشمل السجون في فرنسا والجزائر.[2]

ركزت المطالب على الاعتراف بالسجناء كسجناء سياسيين و تحسين ظروف الاعتقال ، إبقاء قضية السجناء في دائرة الضوء الدولي لدعم مفاوضات إيفيان.[3]

تولت لجنة ممثلين داخل السجون إدارة الإضراب، حقق الإضراب نجاحًا محدودًا، عندما اعترف وزير العدل الفرنسي بأن السجناء ينتمون إلى "فئة خاصة"، وهو مصطلح يُفهم منه السجناء السياسيون.

ساهمت التغطية الإعلامية الدولية، خاصة من نيويورك ومصر،[4] في تأكيد مشروعية مطالب السجناء.

واجهت الفدرالية مشكلة داخلية عندما بدأ الوزراء الخمسة المعتقلون في قلعة توركان (Turquant) إضرابًا منفصلًا بمطالب شخصية، مما أثار مخاوف من انحراف الحركة عن

---

[1] عمر بوداود :المصدر السابق ، ص 184

بخصوص عدد السجناء الذين انخرطوا في هذه الحركة الإضرابية، فقد كانت التقديرات على النحو الآتي:

– 15000 سجين. ينظر : المجاهد: العدد 109 ، 27 نوفمبر 1961م، ص 2، ص 9

[2] عمر بوداود: المصدر السابق، ص 185

[3] أن ماري لوانشي : صالح لوانشي مسيرة مناضل جزائري، منشورات دحلب ، الجزائر،2013،ص 122

[4] فتحي الديب عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984،ص ص 532–533

هدفها الأساسي. تدخلت الفدرالية لتصحيح المسار، وطالبت الوزراء بتوضيح موقفهم، مما ساعد في توحيد الصفوف.[1]

أظهرت المظاهرات والإضراب أن جبهة التحرير الوطني تُمثل الأغلبية، وأن الشعب الجزائري مستعد للتضحية من أجل الاستقلال. زادت الضغوط الدولية على فرنسا للتفاوض، خاصة بعد تصويت الأمم المتحدة على لائحة مؤيدة لمطالب الجزائريين. [2] كما ساهمت المجازر وظروف السجون في تغيير نظرة الرأي العام الفرنسي،[3] ودفع بعض المثقفين (كـ فرانتز فانون وسيمون دي بوفوار) إلى دعم القضية الجزائرية.

نجحت الفدرالية في تحويل الجالية الجزائرية من مجرد مهاجرين اقتصاديين إلى قوة سياسية منظمة، تساهم في دعم الثورة وتعزيز مكانتها الدولية.

يمثل الحدثان – مظاهرات أكتوبر 1961، والإضراب عن الطعام في نوفمبر من نفس العام – نقلة نوعية في الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. فرغم الوحشية التي ميزت الرد الفرنسي، فإن هذه الأحداث أسهمت في توحيد الجالية الجزائرية في فرنسا تحت راية جبهة التحرير الوطني. زيادة الضغوط الدولية على فرنسا لبدء مفاوضات جادة و تعزيز المشروعية السياسية للجبهة، كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.

3. دعم الثورة الجزائرية ماليا ولوجستيا:

التمويل المالي للثورة الجزائرية

لم تقتصر مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا على التنظيم السياسي أو الإعلام، بل شكلت الذراع المالية الرئيسية لتمويل الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.[4] عبر شبكة محكمة من التمويل والتوزيع، نجحت الفدرالية في تحويل الأموال المُجمعة من الجالية الجزائرية في المهجر إلى دعامة أساسية لبقاء الحكومة المؤقتة للثورة واستمرارية

---

[1] عمر بوداود : المصدر السابق ،ص 185

[2] عمر بوداود : المصدر نفسه ، ص 186

[3] المجاهد: العدد 109، 27 نوفمبر 1961م، ص ص 5-8

[4] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 544

جيش التحرير الوطني (ALN). هذه المساهمة المالية، رغم قلة الإضاءة الإعلامية عليها، كانت حاسمة في ضمان استقلالية القرار السياسي للجبهة، وتجنب التبعية للدول الخارجية. أظهرت الوثائق أن الفدرالية كانت تُمول أكثر من 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة، وفق التقارير الداخلية. هذا الرقم يعكس قدرة الجالية الجزائرية في فرنسا على توفير موارد مالية ضخمة[1] عبر:

- الاشتراكات الشهرية المفروضة على العمال والتجار الجزائريين.
- التبرعات الطوعية من المناضلين والمتعاطفين.
- الاستثمار في الاقتصاد الموازي(كالمقاهي والفنادق الجزائرية) لتحويل الأرباح إلى تمويل الثورة.[2]

هذه الاستقلالية المالية مكّنت الحكومة المؤقتة من اتخاذ قرارات سياسية دون ضغوط خارجية ، خاصة من الدول العربية أو المعسكرات الدولية (الشرق والغرب) و الالتزام بنهج عدم الانحياز، وعدم قبول المساعدات المشروطة التي قد تُضعف موقف الجبهة في المفاوضات. [3]

واجهت الفدرالية صعوبات كبيرة في إيصال الأموال إلى الولايات الجزائرية بسبب الرقابة الفرنسية المشددة على الحدود والاتصالات وتعقيدات النقل عبر التراب الجزائري، خاصة بعد إنشاء الأسوار الكهربائية على الحدود مع تونس والمغرب . لكن الفدرالية وضعت آليات ذكية لتجاوز هذه التحديات حيث تم تعيين وسطاء موثوقين (كالمحامين والسياسيين الجزائريين في البرلمان الفرنسي) لنقل الأموال نقدًا إلى نقاط محددة في الجزائر،[4] وكل عملية تحويل كانت

---

[1] الملحق رقم 6 جدول يوضح تبرعات الجالية الجزائرية في فرنسا للثورة

[2] بن ازواو فتح الدين : المرجع السابق ، ص 274

[3] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 187

[4] سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال أفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات تالة، الأبيار ، الجزائر ، 2009م، ص 64

تُوثق عبر وصولات رسمية تُرسل نسختها إلى وزارة المالية في الحكومة المؤقتة (كما فعل الدكتور فرانسيس[1] عام 1960).

أرسلت الفدرالية دفعات مالية تتراوح بين 200 إلى 300 مليون فرنك فرنسي لكل ولاية، عبر قنوات سرية. مثال: الأموال الموجهة إلى الولايات 1 و2 كانت تُسلَّم في سطيف، بينما تُسلَّم تلك المخصصة للولاية 3 إلى مقر الولاية مباشرة و خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة في طرابلس (1960)، تم وضع شبكة اتصالات منظمة لتسريع تحويل الأموال، مما قلل من التأخير وضمان وصول الموارد إلى الجبهات.[2]

دعم جيش التحرير الوطني (ALN)

لم تقتصر مساهمة الفدرالية على التمويل المالي، بل شملت توفير المعدات العسكرية عبر عمليات تهريب مبتكرة تم تهريب الأسلحة داخل براميل الزيت المتجهة إلى مصانع "تامزالي"، مما أتاح إيصال كميات كبيرة من المسدسات والذخيرة. عمدت الفدرالية إلى تعديل حافلات نقل الركاب (كما فعل خيرات، نائب مستغانم) لنقل الأسلحة داخل جوانبها.

كما تم شراء ثلاث حافلات من فائض العتاد الأمريكي في ألمانيا، وتم تجهيزها بمهارة لنقل كميات هائلة من الأسلحة إلى الجبال.

استغل بعض النواب الجزائريين في مجلس الشيوخ (كبن شيكو وحقيقي) حصانتهم لتمرير كميات صغيرة من الأسلحة (كالمسدسات) إلى الجزائر.

---

[1] فرانسيس جانسون هو فيلسوف فرنسي ومثقف ناقد للاستعمار الفرنسي في الجزائر. اشتهر بمواقفه الداعمة للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، حيث كشف عن الانتهاكات التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي في الجزائر من خلال مؤلفاته ومقالاته. تجاوز جانسون النضال الفكري إلى النضال الفعلي، حيث قدم الدعم المادي والمعنوي للثوار الجزائريين، وفتح منزله في فرنسا كمركز لتجمع المناضلين. كان من أبرز المثقفين الفرنسيين الذين دعموا القضية الجزائرية وحاربوا الاستعمار الفرنسي.انظر

– هيرني هومان – باتريك روتمان: –حملة الحقائب – المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر (1954–1962) ، ترجمة حسين العودات – نور الدين سكوتي ، دار الكلية للنشر ، بيروت ، ص ص 365–370

[2] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 187

ساهمت الأموال والأسلحة المُهربة في تموين الجبال، وتحسين ظروف المقاتلين. تجنبت الحكومة المؤقتة الاعتماد على الدعم الخارجي، مما عزز مصداقيتها في المفاوضات.
شكلت الفدرالية الفرنسية لجبهة التحرير الوطني القلب المالي للثورة الجزائرية. عبر آليات مبتكرة في جمع الأموال وتهريب الأسلحة، نجحت في تحويل الجالية الجزائرية من مجرد قوة عاملة إلى مصدر استراتيجي للدعم اللوجستي.

الفصل الثالث: المواقف الفرنسية من فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا ومصيرها بعد الاستقلال

المبحث الأول: المواقف الفرنسية من نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا

1. السياسة القمعية الفرنسية تجاه الفدرالية.
2. رد فعل الفدرالية تجاه السياسة القمعية الفرنسية.

المبحث الثاني: فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا موقفها من القيادة ومآلها بعد استقلال الجزائر

1. صمود الفدرالية أثناء الأزمة وموقفها من القيادة .
2. تهميش الفدرالية بعد الاستقلال .
3. حل الفدرالية وإنشاء "ودادية الجزائريين في فرنسا".

المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسية تجاه تصاعد نشاط الفيدرالية

1. السياسة القمعية الفرنسية تجاه فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا

في خضم الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، لم تقف الحملات الأمنية و الاستخبارية الفرنسية عند حدود الوطن الجزائري فقط، بل امتدت إلى داخل التراب الفرنسي نفسه، حيث واجهت " فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا" واحدة من أقسى عمليات الاستهداف المنظم التي شنها النظام الفرنسي منذ اندلاع الثورة. فقد كانت هذه الفدرالية الذراع التنظيمية والعسكرية والمالية للثورة في أوروبا، ومصدر دعم مباشر لجبهة التحرير الوطني في الوطن الأم.[1] ولذلك، رأت فيها الدولة الفرنسية تهديدًا استراتيجيًا يهدد وجودها الاستعماري، فانبرت لشن حملة قمع شاملة، مدعومة بأحدث الوسائل الاستخبارية والسياسية، وبمشاركة أجهزة أمنية متعددة، بهدف إضعاف تنظيمها، وعزل الجالية الجزائرية عن قضيتها، وإحباط نشاطاتها في قلب العدو.

بناء شبكة أمنية معقدة لملاحقة الجزائريين في فرنسا

في أعقاب اندلاع الثورة في نوفمبر 1954، عقدت وزارة الداخلية الفرنسية أولى اجتماعاتها في باريس لوضع استراتيجية شاملة تهدف إلى منع انتقال العمل المسلح إلى فرنسا، خاصة العاصمة باريس. وفي عام 1955، تم إنشاء "مصلحة تنسيق المعلومات الشمال الإفريقية (SCINA)"، وهي هيئة أمنية جديدة ضمت عدة جهات استخبارية وشرطية بهدف جمع وتحليل المعلومات حول تحركات الجزائريين ونشاطاتهم السياسية والمالية. ومع مرور الوقت، أصبحت هذه المصلحة العمود الفقري للحملة الأمنية ضد الجبهة في فرنسا، لكن رغم الجهود المبذولة، ثبت أنها غير كافية لتحقيق الأهداف المرجوة،

[1] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 189

خاصة في ظل النقص القانوني الذي كان يحد من صلاحيات الشرطة في التعامل مع المشتبه بهم.[1]

لكن في عام 1956، بدأت فدرالية «ج.ت.و» في تعزيز وجودها التنظيمي والسياسي،[2] مما دفع السلطات الفرنسية إلى إعادة النظر في آلياتها. ومن هنا برزت الحاجة إلى سياسة أكثر صرامة وقسوة، وهو ما دفع إلى سن " قانون 26 جويلية 1957"، الذي منح الشرطة القضائية صلاحيات واسعة، بما في ذلك إجراء عمليات تفتيش في أي وقت من اليوم، واستدعاء المشتبه بهم أمام المحاكم، واعتقالهم لفترات أطول، وهو ما زاد من حدة القمع وانتهاكات حقوق الإنسان التي طالت الجزائريين في فرنسا.[3]

تصعيد القمع: تعيين موريس بابون وتطوير إستراتيجية ثلاثية الركائز

كان " تعيين موريس بابون كمحافظ لشرطة باريس في 15 مارس 1958" نقطة تحول رئيسية في تصعيد الحملات الأمنية. فقد طوّر بابون إستراتيجية ثلاثية الركائز تستهدف تدمير البنية الاجتماعية التي تدعم الجبهة، وتقويض نشاطاتها السياسية، وتشريد المناضلين. تضمنت إستراتيجيته:

- "العمل النفسي والاجتماعي": لتقويض الروابط بين الجالية والجبهة.[4]

---

[1] Amiri (Linda), La bataille de France. La guerre d'Algérie en France, Chihab Editions, Alger, 2005, p 44

[2] Amiri (Linda), op cit, p 46

[3] للإطلاع على نص قانون السلطات الخاصة في الجزائر ويحمل الرقم 56-253 ليوم 16 مارس 1956 ينظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية الصادرة يوم 17 مارس 1956, ص ص2590 - 91

و للإطلاع على نص القانون الموسع للسلطات إلى التراب الفرنسي ينظر الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية رقم 48.4CR الخميس 26 جويلية 1957، ص ص 1797-1817

[4] العمل النفسي أو «L'action Psychologique» بالفرنسية، ما هي في الحقيقة سوى "الحرب النفسية". وتقوم على الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل، بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعما للسياسة أو الأهداف راهنة، أو لخطة عسكرية، في ظروف الحرب أو الأزمات والمواجهات. وتستهدف الحرب النفسية بشكل عام التأثير على معنويات الخصم، والقضاء على إرادته للقتال أو المقاومة وأكثر وسائط الإعلام استخداما في الحرب النفسية هي الوسائل السمعية البصرية، الصحافة المكتوبة الكتب النشريات ومكبرات الصوت.

- "القمع المباشر": عبر اعتقالات جماعية ومداهمات يومية.[1]
- "التحييد والترحيل": بإبعاد النشطاء إلى الجزائر أو وضعهم تحت الإقامة الجبرية.

وبموافقة مباشرة من الحكومة الفرنسية، وخاصة من رئيس الوزراء ميشال دوبري" Michel Debre "، تم تكثيف عمليات ""التناضح" (Les Opérations Osmose)" في عام 1958، والتي شملت اعتقال آلاف الجزائريين بشكل يومي، واحتجازهم لفترات طويلة، وإحالة العديد منهم إلى مركز "فانسان"[2] لكشف الهوية (CIV) لأغراض التحقيق. وقد أدت هذه العمليات إلى تدمير الحياة الاقتصادية للمهاجرين، حيث فقد الكثيرون وظائفهم بسبب الغياب المستمر، وحرموا من منحة البطالة، كما بدأت المؤسسات الصناعية برفض توظيف الجزائريين لتجنب المشاكل الأمنية.[3]

سياسة الترحيل القسري: أداة إضافية للقمع

أصبحت " سياسة الترحيل القسري" أحد أهم أدوات القمع، واقترحها الضابط هنري بيو" Henri Pillot "، ونفذها بابون بإبعاد المشتبه بهم إلى الجزائر دون محاكمة، ليتم تسليمهم إلى القوات الفرنسية هناك للاستنطاق أو استخدامهم كوسيلة ضغط على عائلاتهم في فرنسا. وقد بدأ تطبيق هذه السياسة بترحيل ألف شخص خلال ستة أسابيع، مما خلق جوًا من الخوف والرعب بين الجالية.[4]

اختراق صفوف الجبهة ودس الجواسيس

- الكيالي عبد الوهاب وآخرون : موسوعة السياسة ،ج2، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت،لبنان،1994،ص2015

[1] سعدي بزيان : جرائم موريس...، المرجع السابق، ص46

[2] فانسان – Vincennes: هي مدينة فرنسية تقع في الضواحي الشرقية لباريس في إقليم فال مارن Val-de-Mrne – يمنطقة إيل دو فرانس Ile-de-France

[3] House (Jim) et MacMaster (Neil), Paris 1961. Les Algériens, la terreur d'état et la mémoire, Traduit de l'anglais par Christophe Jaquet, Casbah Editions, Alger, 2012, p 107.

[4] Ibid, p p 107-8.

لم تقتصر الأمور عند حدود الاعتقالات والترحيل، بل تم تجنيد الجزائريين أنفسهم ضمن " قوات الشرطة المساعدة (FPA)"[1]، وهي قوات مشكلة من الحركى،[2] مهمتها الأساسية ملاحقة نشطاء الجبهة في الأحياء التي يقطنونها، والمساعدة في كشف المسؤولين المحليين، ومنع تحصيل الاشتراكات المالية، وزرع الانشقاقات بين السكان.

ومن بين أبرز عمليات الاختراق، كانت قضية يونسي عبد الله (المعروف باسم "مراد ")[3]، التي تُعتبر واحدة من أخطر عمليات مديرية مراقبة الإقليم (D.S.T) ضد فدرالية «ج.ت.و» في فرنسا. فقد تمكن هذا العميل من اختراق صفوف التنظيم بدعم من D.S.T، بعد أن تم اعتقاله في أكتوبر 1957، ثم إطلاق سراحه في جويلية 1958، حيث تم توجيهه للتعاون مع الشرطة الفرنسية.

أصبح يونسي عبد الله مسؤولاً عن عمالة الجنوب [4]، خلفًا لمسؤول حقيقي هو (دقسي محمد الطاهر)، الذي تم اعتقاله بناءً على معلومات قدمها يونسي ذاته. وهكذا، تمكن العميل من الوصول إلى أعلى المناصب داخل التنظيم،[5] وأصبحت شبكة فدرالية جبهة

---

[1] المزيد من المعلومات عن قوة الشرطة المساعدة –

–Ageron Charles-Robert, Les supplétifs Algériens dans l'armée française pendant la guerre d'Algérie, in: Vingtième Siècle, revue d'histoire, nº 48 octobre-décembre 1995. P p. 3-20.

[2] عمر بوداود : المصدر السابق ،ص 110

[3] كان لـ (يونسي عبد الله عدة أسماء مستعارة منها (مراد)، (شارل– Charles)، (فابيان Fabien) وغيرها. وهو من مواليد 15 فيفري 1930 بـ زيام منصورية في مقاطعة قسنطينة. وظف كإطار دائم في فدرالية « ج . ت . و بفرنسا بعد خروجه من السجن في جويلية 1958، بعد أن قضى فيه عشرة أشهر بتهمة المساس بأمن للدولة

Mohammed Harbi, «Histoire d'une infiltration de la DST dans le FLN: l'affaire Mourad», colloque pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire fraco-algérienne, 20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH, 2007 .
http://colloque-algerie.ens-lyon.fr/communication.php3?id_article=230

[4] كان التقسيم السياسي الإداري الذي وضعته فدرالية « ج . ت . و » لفرنسا وبعض البلدان الأوروبية المجاورة يقوم على الولاية العمالة المنطقة الناحية القطاع، القسمة، الفرع والخلية. انظر :

–علي هارون : المصدر السابق ، ص 15

[5] عمر بوداود : المصدر السابق ،ص 172

التحرير الوطني في مرسيليا تحت مراقبة D.S.T الكاملة ، مما سمح للأجهزة الفرنسية بمراقبة تحركات النشطاء، وتحديد أماكن الاجتماعات، ومصادرة الوثائق والأموال، بل وحتى التنبؤ بالتحركات السياسية والمالية المستقبلية للفدرالية[1].

لكن رغم نجاح العملية في البداية، ظهرت ثغرات خطيرة في تصرفات يونسي، خاصة بعد أن أصبحت كل العمليات الأمنية تستهدف فقط الأماكن المعروفة لديه، كما صار يتم دائمًا مصادرة الأموال المنقولة من ليون بمجرد وصولها إلى باريس ، مما أثار شكوك المسؤولين في الفدرالية، ومن بينهم عمار العدلاني .

بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 ، بدأت إدارة الفدرالية تحقيقًا دقيقًا تولاه كل من عمار العدلاني وعلي هارون ، أسفر عن كشف عمالة يونسي عبد الله، تم القبض عليه ومحاكمته من قبل الجبهة، وأُدين بالتجسس لصالحD.S.T ، فصدر ضده حكم بالإعدام نُفذ في 28 يونيو 1962.[2]

اليد الحمراء و"عملية أومو": القتل والاغتيال في أوروبا

لم تقتصر العمليات القمعية على التراب الفرنسي فقط، بل امتدت إلى "أوروبا الغربية"، خاصة في ألمانيا الغربية وسويسرا وبلجيكا وإيطاليا والمغرب. هنا، تولّت "مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة (S.D.E.C.E)" تنفيذ مهمات "قذرة" تحت غطاء منظمة سرية تُعرف باسم "اليد الحمراء" (Main Rouge). هذه المنظمة نفذت سلسلة من "الاغتيالات والتفجيرات والتخريب" ضد شخصيات مؤيدة للجبهة، من ضمنها محامون وأطباء وتجار أسلحة، وحتى طلاب جزائريين. أشهر هذه العمليات كانت "عملية "أومو" (Homo)"، والتي

---

[1] من المعتقلين كان (عبد الرحمان فارس)، الذي أصبح فيما بعد رئيس الهيئة التنفيذية التي تولت تسيير المرحلة الانتقالية بين التوقيع على وقف إطلاق النار بين الجزائر وفرنسا في 18 مارس 1962 وإجراء استفتاء تقرير المصير في 1 جويلية 1962، وكان معه أيضا (فرانسوا بودريار –François Baudrillard) و جان ماري لوكيتي – Jean-Marie Licuti) واللذان كانا يدعمان الجبهة ضمن شبكة تحويل أموال الاشتراكات إلى خارج فرنسا.

-Neil MacMaster, Jim House, « La fédération de France du FLN et l'organisation du 17 octobre 1961», Vingtième Siècle. Revue d'histoire 2004/3 (n° 83), p. 145-160

[2] Ibid.

شملت اغتيالات متسلسلة باستخدام الخناجر والسهام المسمومة والكتب المفخخة، وبإشراف مباشر من أعلى المستويات السياسية في الدولة، بما في ذلك الرئيس شارل ديغول نفسه.[1]

الدولة الفرنسية لم تكتفِ بتوجيه الأوامر من بعيد، بل دعمت هذه الحملات بشكل رسمي من أعلى المستويات السياسية. وكان " الرئيس شارل ديغول" على علم كامل بهذه العمليات، ووافق عليها ضمنياً، كما ذكر بابون في مذكراته. أما "ميشال دوبري، أول رئيس وزراء للجمهورية الخامسة"، فقد أعطى بطاقات بيضاء لتنفيذ عمليات قتل وتخريب في أوروبا وأفريقيا، بينما كان "غي مولي (Guy Mollet)"، رئيس الوزراء في بداية الثورة، قد منح الجيش الفرنسي صلاحيات واسعة لإدارة الحرب في الجزائر، ثم توسع هذا الدعم ليشمل التراب الفرنسي نفسه.[2]

السياسة القمعية التي انتهجتها الدولة الفرنسية تجاه فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا لم تكن مجرد رد فعل أمني، بل كانت "استراتيجية شاملة" تهدف إلى:

- عزل الجالية الجزائرية عن قضيتها الوطنية
- تدمير البنية الاجتماعية التي تدعم الثورة
- منع توسع نفوذ الجبهة في أوروبا

استخدمت في سبيل ذلك كل الوسائل الممكنة، من "الاعتقالات الجماعية، الترحيل القسري، التجسس، اختراق الصفوف، التضييق الاقتصادي، والحملات النفسية".

---

[1] للاطلاع على تفاصيل أكثر عن ظروف وملابسات اغتيال (ولد عودية) ينظر:

-Patricia Tourancheau, « La Main rouge contre le FLN ». Libération [en ligne], 18 juillet 2001. www.libération.fr/cahier-spécial/2001/07/18/la-main-rouge-contre-le-FLN-371919.

[2] Vincent NOUZILLE, Les Tueurs de la République : assassinats et opérations spéciales des services secrets, Paris, Fayard, 2015, p 347

2. رد فعل فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا تجاه السياسة القمعية الفرنسية

خلال سنوات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، لم تكن فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا مجرد تنظيم سياسي أو عسكري يمثل الجالية الجزائرية المقيمة في أوروبا، بل كانت الذراع التنظيمية والعسكرية والمالية الحيوية التي تمد الثورة بالدعم اللوجستي والمالي والبشري. ومع تصاعد حدة القمع الفرنسي داخل الأراضي الفرنسية، والذي استهدف ليس فقط النشطاء السياسيين، بل الجالية الجزائرية ككل، برزت " ردود فعل منظمة ومدروسة من قبل فدرالية «ج.ت.و»"، تعكس صمودها الاستراتيجي وقدرتها على التكيف مع ظروف القمع الصعبة.

فرغم الحملات الأمنية الكثيفة التي نفذتها الأجهزة الفرنسية مثل "مصلحة الاستعلامات العامة (RG)"، "مديرية مراقبة الإقليم (DST)"، "شرطة باريس (PP)"، و" قوة الشرطة المساعدة (FPA)" المعروفة باسم "الحركى"، فإن فدرالية «ج.ت.و» أثبتت أنها ليست تنظيمًا هشًا يمكن إضعافه بسهولة، بل شبكة حية، ديناميكية، قادرة على التجدد والتكيف مع كل ظرف طارئ.[1]

أظهرت الفدرالية قدرة عالية على إعادة تنظيم نفسها بعد كل ضربة تتلقاها. فقد كان كلما اعتقلت الشرطة الفرنسية أحد قادة التنظيم، ظهر آخر خلفه، وكلما تم تعطيل شبكة اتصال أو قناة تمويل، نشأت شبكة جديدة أكثر سرية وكفاءة. حيث أن الفدرالية كانت تمتلك "احتياطًا كبيرًا من الإطارات"، مما سمح لها بإعادة تشكيل صفوفها بسرعة بعد كل عملية اختراق أو اعتقال جماعي.[2]

لم تقتصر هذه القدرة على التكيف على الجانب التنظيمي فقط، بل شملت أيضًا "الهيكل الإداري والسياسي"، حيث كانت الفدرالية تعيد توزيع المسؤوليات بشكل دوري وتُجري تعديلات داخلية لتوزيع الأدوار بين النشطاء، خاصة بعد عمليات الاختراق والاستخبارات

[1] Amiri (Linda), op cit, p 87.

[2] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 171

التي قامت بها الأجهزة الفرنسية، مثل قضية "يونسي عبد الله (مراد)" ، مما دفع الفدرالية إلى إعادة النظر في آليات اختيار المسؤولين وتقوية الرقابة الداخلية.[1]

رغم سياسة التضييق الاقتصادي، والترحيل القسري، والاعتقالات اليومية، التي أدت إلى تفكك العائلات وفقدان آلاف الجزائريين لوظائفهم، إلا أن الفدرالية استطاعت الحفاظ على شبكة التواصل الاجتماعي والثقافي مع الجالية الجزائرية. فقد عملت على تنظيم حملات توعوية وتثقيفية، ونشرت منشورات تحذر فيها المهاجرين من الانخداع بالوعود الفرنسية، وتدعوهم إلى الوقوف صفاً واحداً خلف الثورة.

كانت هذه الحملات تهدف إلى:

- تعزيز الشعور بالانتماء الوطني
- تنوير الجالية حول خطورة التعاون مع المستعمر
- إبقاء روح الثورة حية رغم القمع

وكان للمناشير والتوزيع السري للمطبوعات أهمية كبيرة في الحفاظ على التواصل مع الجالية، خاصة في الأحياء التي كانت مستهدفة مباشرة من قبل الشرطة الفرنسية.

واحدة من أبرز أشكال رد الفعل السياسي هو " نداء نشرته الفدرالية في جريدة "المجاهد""، ثم وزّعته في شكل منشور، وجهت فيه رسالة مباشرة إلى الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) و"الحركى" من الجزائريين الذين تعاونوا مع الدولة الفرنسية ضد الجبهة. وجاء في هذا النداء:

<<"**تحرص فرنسا الاستعمارية على كل قطرة من دم أبنائها وكالمعتاد تفضل أن يسفك دم الأجانب في حروبها على الشعوب التي تريد إبقاءها تحت سيطرتها. لهذا السبب جندتكم ودربتكم وقذفت بكم في حرب مفتوحة على إخوانكم المهاجرين بفرنسا.**"[2]>>

---

[1] عمر بوداود : المصدر نفسه ، ص 172

[2] El Moudjahid, n°68, du 05-08-1960.

ولم تقف الفدرالية عند حدود التنديد، بل حاولت تفكيك المنطق الأمني الذي تستند إليه هذه التعاونات، وأكدت أن الجزائريين الذين يقاتلون باسم المستعمر ليسوا سوى أدوات في يد نظام لن يتردد في التخلي عنهم بمجرد انتهاء حاجته إليهم. وجاء في نفس النداء:

<<إن الاستعمار يترنح وأجل اندثاره وهزيمته قد قرب... غدا سيتخلى عنكم ولن تكونوا في نظره سوى عملاء دون قيمة تذكر... عليكم باتخاذ قراركم، التحقوا بركب إخوانكم، وستجدون لديهم كل الترحيب والحماية التي تليق بأبناء الوطن الواحد.>>

لم تكتفِ الفدرالية بالردود السياسية والخطابية فقط، بل أظهرت قدرتها على توجيه ضربات موجعة للدولة الفرنسية وعملائها داخل فرنسا. فقد نفذت عمليات استهدفت العملاء والجواسيس، واستخدمت أساليب رمزية في التعامل معهم لإرسال رسائل واضحة إلى باقي الشبكات الأمنية.

.وأوضحت الفدرالية بأن **<< بوسعنا – كما أكرهنا على فعله في السابق حينما تحتم علينا القضاء على العديد من أعوان العدو والخونة والمرشدين، إلخ – أن ترد بقوة الوسائل نفسها على العمليات التي ستكونون أنتم منفذيها الغافلين ستتحدث حينها الصحافة الفرنسية عن حتصفية حسابات بين الجزائريين> زاعمة أن ذلك نتيجة تشتت صفوفنا وأننا غير قادرين على أن تتحكم في مصيرنا** ".[1]>> وهذا النوع من الردود كان له تأثير نفسي كبير، إذ أظهر أن الفدرالية لا تزال قادرة على التصدي، حتى في ظل الظروف الأمنية الصعبة.

في مواجهة الحملات الإعلامية التي حاولت تصوير نضال الجزائريين كـ"تصفية حسابات داخلية"، أكدت الفدرالية أن الصراع ليس بين الجزائريين أنفسهم، بل بين الشعب الجزائري ومستعمره.

[1] يشر علي هارون أن الاستجابة للنداء كانت ضعيفة حيث لم يستجيب إلا عدد قليل، مما اضطر الفدرالية إلى وضع تهديداتها محل تطبيق من خلال هجومات أوت 1958 ينظر :

-علي هارون : المصدر السابق ،ص 411

وهذا يدل على أن الفدرالية كانت تدرك أهمية الحرب النفسية والإعلامية، وحاولت فرض خطاب مضاد يعيد وضع القضية في إطارها الصحيح، صراع تحرر وطني ضد الاستعمار.

كانت واحدة من أخطر السياسات الفرنسية استخدام الجزائريين أنفسهم ضد تنظيمهم، عبر تجنيد بعضهم ضمن قوات الحركى (FPA) ، في محاولة لمواجهة هذا الواقع المرير، نددت الفدرالية بهذه التعاونات، وطالبت هؤلاء الأفراد بمراجعة مواقفهم والانضمام إلى صفوف الثورة قبل فوات الأوان. وجاء في النداء:

<<"...**عليكم أن تطرحوا على أنفسكم فورا هذا السؤال: أي معنى سيكون لموتكم حينئذ؟">>**

ودعت الفدرالية هؤلاء العملاء إلى عدم الثقة في المستعمر، مؤكدة أنهم في النهاية سيكونون "عملاء دون قيمة تذكر" بمجرد أن تنتهي الحاجة إليهم."

لم تقتصر الحملات القمعية على الاعتقالات والاختراق، بل شملت التمييز العنصري، والتشريد، والحرمان من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. فقد أصبح الجزائريون في فرنسا يعيشون في جو من الخوف والريبة، ووجدوا أنفسهم مجبرين على الدفاع عن وجودهم البشري قبل الدفاع عن قضيتهم الوطنية.رغم ذلك، واصلت الفدرالية تقديم نفسها كممثل شرعي للجالية الجزائرية، ودافعت عن حقوق المهاجرين في الحياة الكريمة، ورفضت محاولات تشويه صورتهم أو استخدامهم كأدوات في يد النظام الفرنسي.

رد فعل فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا تجاه السياسة القمعية التي انتهجتها الدولة الفرنسية لم يكن رد فعل انفعاليًا أو عشوائيًا، بل كان رد فعل منظم ومدروس يتألف من عدة أبعاد:تنظيمي عبر الحفاظ على البنية التنظيمية وتطويرها.واجتماعي عبر التواصل مع الجالية والحفاظ على الروابط المجتمعية. وسياسي عبر النداءات والمناشير التي حاولت كسر الخطاب الأمني الفرنسي. ورمزي وعسكري عبر تنفيذ عمليات ردع ضد العملاء والجواسيس. وإعلامي عبر مواجهة الخطاب الفرنسي الذي حاول تشويه نضال الجزائريين.

المبحث الثاني: فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا موقفها من القيادة ومآلها بعد استقلال الجزائر

1 . صمود الفدرالية أثناء الأزمة وموقفها من القيادة :

مع تصاعد الخلافات داخل القيادة الثورية، خاصة بعد مؤتمر طرابلس (1960)، برزت ثلاثة محاور رئيسية في الصراع:

1. حكومة أحمد بن بلة وبن طوبال وخيضر
2. قادة الولايات والمسؤولون العسكريون
3. الفدرالية وعدد من الشخصيات المستقلة[1]

في مؤتمر طرابلس، حاولت الفدرالية المحافظة على الوحدة التنظيمية، لكنها واجهت معارضة شديدة من الأطراف المتحالفة مع الجيش المتمركز في الحدود، والذي كان يحظى بدعم مباشر من مصر الناصرية.[2]

"لم يكن ثمة من كان من السذاجة بمكان يجعله يعتقد بأن أخوة الكفاح والحكمة معطيان كافيان لإحلال المودة بين الفرقاء أثناء المناقشات. كان الجميع يعلم أن الحسم في القضية سيكون هنا لموازين القوى، في نهاية المطاف."[3]

بعد إطلاق سراح الوزراء الخمسة المسجونين في أكتوبر 1961، زاد الانقسام داخل الجبهة، مما دفع الفدرالية إلى التوسط عبر "مقترح زمورة"، الذي دعا إلى توحيد صفوف الحكومة المؤقتة ودخولها الموحَّد إلى الجزائر بعد الاستقلال. لكن هذا المقترح قوبل بالتجاهل، وانتهى بتقسيم الصفوف وظهور انقلاب سلمي بقيادة بن بلة.[4]

---

[1] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2009 ص 483.

[2] فتحي الديب: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ط 1 ، دار المستقبل العربي القاهرة، ص 984

[3] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص235

[4] علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل إلى القائد العسكري (1962-1942) ط1، دار القصبة الجزائر ص ص 289-290

ورغم وجود بعض المناضلين في أسفل الهرم التنظيمي للفدرالية الذين ساندوا بن بلة والمكتب السياسي الجديد من خلال تأسيس "لجنة اليقظة"، فإن هياكل الفدرالية ظلت صلبة ومتماسكة، بفضل جهود اللجنة الفدرالية التي عملت على صد التدخلات التي كانت تهدف إلى تفكيكها.

"أما نحن أعضاء اللجنة الفدرالية، فقد عملنا من جهتنا على وقايتها، بشكل لم يدع مجالا للجان اليقظة كي تحقق نتائجها المرجوة."[1]

2 . تهميش الفدرالية بعد الاستقلال

بعد إجراء استفتاء تقرير المصير وإعلان الاستقلال، كان من المتوقع أن تلعب الفدرالية دورًا سياسيًا في الدولة المستقلة، خاصة أنه تمت ترقيتها إلى مستوى ولاية سابعة في دورة طرابلس عام 1960، وبالتالي كان من حقها أن تمتلك مقاعد في المجلس التأسيسي، شأنها شأن الولايات الداخلية.[2]

غير أن المكتب السياسي الجديد، الذي تشكل دون انتخابات حقيقية أو توافق شامل حسب عمر بوداود، رأى في الفدرالية خصمًا أيديولوجيًا بسبب ولائها غير المشروط للشرعية الثورية، فقام بشطبها من القوائم الانتخابية، مما حرَم الجالية الجزائرية في فرنسا من أي تمثيل رسمي في أول برلمان للجزائر المستقلة.

"بما أنه تم ترقية الفدرالية إلى ولاية مكتملة الوظائف من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية... كان من حقها إذن أن تتمتع بستة عشر مقعدًا في المجلس التأسيسي، شأنها في ذلك شأن بقية الولايات التاريخية. غير أن المكتب السياسي... لم يغفر للفدرالية وفاءها اللا مشروط للشرعية."

[1] عمر بوداود : المصدر السابق، ص 238

[2] عمر بوداود :المصدر نفسه ،ص 239

رغم الشطب الرسمي، إلا أن بعض الولايات سمحت بدخول أعضاء من الفدرالية ضمن حصصها في المجلس التأسيسي،[1] مثل:

- علي هارون، سعيد بوعزيز، حسين المهداوي في الولاية الرابعة.
- عمار العدلاني وأنا شخصيًا في الولاية الثالثة.

وهكذا، تمكن عدد من مناضلي الفدرالية من الوجود رمزيًا في الحياة السياسية الجديدة،[2] وإن كان ذلك لا يعكس بأي حال مساهماتهم الحقيقية في الثورة.

3 . حل الفدرالية وإنشاء "ودادية الجزائريين في فرنسا

<< في أكتوبر 1962، سمعنا من طريق الصحافة عن حل الفدرالية رسميًا، واستبدالها بـ"ودادية الجزائريين في فرنسا">> ،[3] وهي جهة جديدة تحت إشراف مباشر من الحكومة المركزية، مما مثل نهاية سياسية رمزية لدور الفدرالية كجسم مستقل.

"دخلت الجماعة الجزائرية المهاجرة في مرحلة جديدة، تحت إشراف ودادية الجزائريين في فرنسا."

رغم التهميش، لم ينقطع بعض مناضلي الفدرالية عن الحياة السياسية:

- ساهمت في المجلس الوطني الجزائري الأول والثاني كنواب منتخبين، حتى استيلاء بومدين على السلطة عام 1965.
- وفي مؤتمر جبهة التحرير الوطني عام 1964، تم انتخاب عمر بوداود في اللجنة المركزية للحزب.
- وفي عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، ومع الانفتاح الديمقراطي، أتيحت الفرصة مرة أخرى لقدماء المسؤولين في الفدرالية لإنشاء "جمعية خاصة بهم" باسم:

---

[1] Anisse Salah-bey: « L'assemblée nationale constituante algerienne », », annaire de l'afrique du nord, CRESM, Voll, paris, 1964, P117

[2] علي هارون: خيبة الإنطلاق أو فتنة صيف 1962، (تر) الصادق عماري وأمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 212.

[3] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 239

"جمعية قدماء المجاهدين ضمن فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني من 1954 إلى 1962".[1]

وقد ساهمت هذه الجمعية في مؤتمر المنظمة الوطنية للمجاهدين (المؤتمر الثامن، بن عكنون 1990)، حيث تم انتخاب "37 ممثلًا لها" في المجلس الوطني للمجاهدين، وشاركت في توزيع شهادات المشاركة في الثورة، مما أعطى نوعًا من الاعتراف الرمزي بدور الفدرالية.

تشكلت فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا منذ بدايات الثورة كجسم ثوري نشيط، وحافظت على موقف واضح من "العمل المؤسسي والالتزام بالشرعية الثورية". لكن مع تصاعد الصراع على السلطة، وبروز نظام سياسي جديد قائم على العسكرة والهيمنة الفردية، تم تهميش دورها تدريجيًا، لتنتهي بحلها رسميًا بعد الاستقلال.

ورغم ذلك، حاول بعض مناضليها العودة إلى الحياة السياسية عبر القنوات المتاحة، سواء في البرلمان أو ضمن هيئات المجاهدين، لكن هذه العودة لم تكن كافية لإعادة الاعتبار الكامل لدور الفدرالية في تاريخ الثورة.

"هل كان من الممكن أن تكون الأمور خلاف ذلك؟ وهل كان من الممكن أن تقي الثورة الجزائرية نفسها من السير في مضمار الثورات السابقة والتهاب أبنائها؟"

سؤال لا يزال يطرح نفسه أمام الباحثين في تاريخ الجزائر الحديث.

[1] عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 240

خاتمة

في ختام هذا البحث، نجد أن فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا تحت قيادة عمر بوداود كانت أحد العوامل الحاسمة في مسار الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة بين 1957 و1962. فقد شكلت الفيدرالية دورًا محوريًا في دعم الثورة عبر تنظيم الجالية الجزائرية في الخارج، وتعبئتها سياسيًا وعسكريًا، وتوفير الدعم اللوجستي والمادي للثوار في الجزائر. كما كانت الفيدرالية عاملًا رئيسيًا في نقل القضية الجزائرية إلى الرأي العام الدولي من خلال مظاهرات وممارسات دبلوماسية داخل فرنسا وخارجها، مما ساهم في تحقيق الضغط الدولي على الحكومة الفرنسية.

لقد قدمت مذكرات عمر بوداود مصدرًا غنيًا لفهم دور الفيدرالية، إذ عرضت استراتيجياتها التنظيمية، العمليات الفدائية التي قامت بها، تحدياتها الداخلية والخارجية، فضلاً عن العلاقات المعقدة بينها وبين السلطات الفرنسية. من خلال هذه المذكرات، تمكنا من الاطلاع على واقع العمل الثوري في الخارج وكيفية مواجهة القمع الفرنسي الذي كان يلاحقه في كل خطوة. هذه المذكرات، على الرغم من كونها تمثل وجهة نظر شخصية، تظل ذات أهمية كبيرة لفهم العديد من الجوانب التي كانت تخفى عن العامة في تلك الفترة.

تمكنت الفيدرالية من تنظيم عمليات فدائية ضد المصالح الفرنسية داخل فرنسا، مما أظهر قدرة الثورة الجزائرية على الانتقال إلى أرض العدو، وتحديدًا إلى الأراضي الفرنسية، وهو ما ساعد في تغيير موازين القوى في سياق الصراع.

كانت الجالية الجزائرية في فرنسا أحد الدعائم الأساسية للثورة، حيث ساندت الفيدرالية من خلال المظاهرات الكبرى و التوعية بالقضية الجزائرية، الدعم المالي، والمشاركة في عمليات التهريب والتسلل إلى الأراضي الجزائرية لتزويد الثوار بالأسلحة.

لم تقتصر الفيدرالية على النشاط العسكري، بل كان لها دور بارز في الضغط السياسي والدبلوماسي، حيث ساعدت في إبراز القضية الجزائرية في المجتمع الدولي، وكان لها تأثير

في دفع الحكومة الفرنسية إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات التي أسفرت عن مفاوضات إيفيان، وما تلاها من استقلال الجزائر في 1962.

شكلت الفيدرالية تحديًا كبيرًا للسلطات الفرنسية، التي استخدمت أساليب القمع العنيفة من اعتقالات وتصفية جسدية لمواجهة الفيدرالية، إلا أن هذا لم يوقف نشاطها، بل جعلها أكثر تأثيرًا في النضال الثوري.

مذكرات عمر بوداود تبقى وثيقة تاريخية غنية تقدم شهادات مباشرة عن الحياة الثورية في المهجر.

سعينا من خلال هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على جوانب من الموضوع، غير أن المجال لا يزال مفتوحًا لمزيد من البحث والتعمق. نقترح:

1. توسيع دراسة دور الجاليات الجزائرية بأوروبا في دعم الثورة.
2. إعادة تقييم تأثير فيدرالية جبهة التحرير في مفاوضات إيفيان.
3. الاهتمام بذاكرة الجالية في فرنسا وتأثيرها على الأجيال.

لقد كانت فيدرالية جبهة التحرير بقيادة عمر بوداود عنصرًا محوريًا في الثورة، بنشاطها العسكري والدبلوماسي والشعبي، مما يجعل تجربتها جديرة باهتمام أعمق في الدراسات التاريخية.

الملاحق

الملحق رقم 1 [1]

ملحق رقم 1[1]

جبهة التحرير الوطني
لجنة التنسيق والتنفيذ

قرار تحويل

بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ، مؤرخ بيوم 10 جوان 1957، فقد تعين الأخ عمر كمسؤول عن فدرالية فرنسا. على الأخ صادق الذي يتولى المنصب المذكور نيابة عن الأخ مراد، الذي ألقي عليه القبض حديثا، أو يقوم بتسليم جميع السلطات إلى الأخ عمر. وعلىهذا الأخير أن يلتحق بباريس، دون تحديد أجل./.

في مكان ما، يوم 15 جوان 1957
عن لجنة التنسيق والتنفيذ
توقيع: رمضان
(ختم جبهة التحرير الوطني)

1. جميع الملحقات مكتوبة أصلا بالفرنسية ومترجمة هنا إلى العربية

[1] عمر بوداود :من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 245

الملحق رقم 2 [1]

ملقح 9

رسالة من بومدين، قائد الأركان

إلى عمر بوداود، يوم 7 جانفي 1960

فندق المنصور

الدار البيضاء

عزيزي عمر،

لست أدري إن كان الأخ مبروك[2] قد أطلعك على رغبتي في اللقاء بك من أجل مفاتحك في قضية هامة وأساسية في آن وأحد بالنسبة لجيش التحرير الوطني الجزائري. يتعلق الأمر بالشبيبة الجزائرية المتواجدة في ألمانيا وفي بقية البلدان الأوروبية. لا شك أنكم على اطلاع بأن جيشنا في الغرب الجزائري، في حاجة ماسة إلى دفعات جديدة من الشباب، خاصة بعد وصول العتاد. فنحن هنا لا نتوفر على الكمية ولا على النوعية؛ والذي يهمنا بالدرجة الأولى هي النوعية، وهذه الأخيرة لا تتوفر إلا عندكم. ذلك هو ما دفع بي إلى أن أطلب من السي مبروك أن يطلعك على رغبتي في اللقاء بك في مدريد من أجل التحدث في موضوع جلب هذه الشبيبة، لأن الجيش في حاجة ماسة إليها. أما بخصوص الجوانب المالية، فإن قيادة الأركان مستعدة لتحمل كافة المصاريف. لهذا الغرض، وحيث أنك غادرت دون أن تكون على علم بهذا، دون شك، فإنني أطلب منك أن تخبرني إن كنت مستعدا للقدوم إلى مدريد في أقرب وقت ممكن، من أجل مناقشة المسألة وحسمها، لأننا نعتبرها أساسية. و إلا فسأكون مستعدا للتنقل إليك.

أنتظر رد عاجلا جدا.

أخويا: بومدين.

تعقيب: يتم الاتصال في مدريد بواسطة صالح – ربحا للوقت، الرجاء إخباري مسبقا بوصوله بواسطة منصور.

2. بوصوف

[1] عمر بوداود :من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957–1962) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 261

الملحق رقم 3 [1]

ملحق رقم 2

هيكلة التنظيم السياسي والإداري
حسب التقسيم الإداري لسنة 1959

246

[1] عمر بوداود : عمر بوداود :من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 246

الملحق رقم 4 [1]

ملحق 4

رسالة إلى خروتشيف (منتخبات)

جبهة التحرير الوطني
فدرالية فرنسا

باريس يوم 24 مارس 1960

إلى السيد رئيس مجلس الوزراء
لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

سيدي الرئيس

(...)

ستحلقون، سيدي الرئيس، فوق المعالم الأثرية الجميلة التي تزين باريس، لكن في داخل الكتل السوداء التي تمثل معتقلات لا سانتي وفريسن، وحتى وإن شاهدتموها، فإنه لن يتبين لكم بأن آلاف الوطنيين الجزائريين ينتظرون هناك، أن يبعث بهم القضاة الفرنسيون إلى سجون الأشغال الشاقة مدى الحياة، أو إلى المقصلة.

لن نقول لكم أزيد من عبارة: ليس في وسعكم أن تجتازوا مدينة فرنسية واحدة، لا تتوفر على منابها من السجناء الجزائريين. لن نعلمكم أمرا مستجدا إن قلنا لكم بأن أزيد من 12.000 جزائري يرزحون في السجون، وبأن ثلث المعتقلين في فرنسا هم جزائريون، في حين لا تمثل الهجرة الجزائرية سوى 1/100 من مجمل السكان الفرنسيين.

لن يخبركم أحد، أيضا، بأن فرنسا التي يعتبرها الأجنبي "بلد الحريات"، وبعد خمسة عشر سنة من محق النازية، تتوفر على محتشدات فتحت خصيصا للجزائريين، وبأن أزيد من 10.000 جزائري هم محشورون فيها.

لن تجرؤ أية شخصية رسمية، على أن تعترف لكم بأنه لا يمر أسبوع على هذه الأرض الفرنسية التي تطؤها أقدامكم اليوم، من غير أن تحمر بدماء الجزائريين، الذين تجرى في حقهم محاكمة مصطنعة، من طرف العدالة الفرنسية، ثم يقدمون إلى المقصلة.

لماذا هذا القمع المعمم؟

لأن هؤلاء الرجال سيدي، يعتقدون مثلكم، بأن عهد الاستعمار قد ولى، ويعبرون عن تضامنهم النشط للشعب الذي أنجبهم، والذي يتحمل منذ سنة 1954، ويلات الحرب الساخنة الوحيدة في العالم، كي يضع حدا للاستغلال الاستعماري الفاحش.

(...)

[1] عمر بوداود: عمر بوداود :من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957–1962) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 248 – 249

الملحق رقم 5 [1]

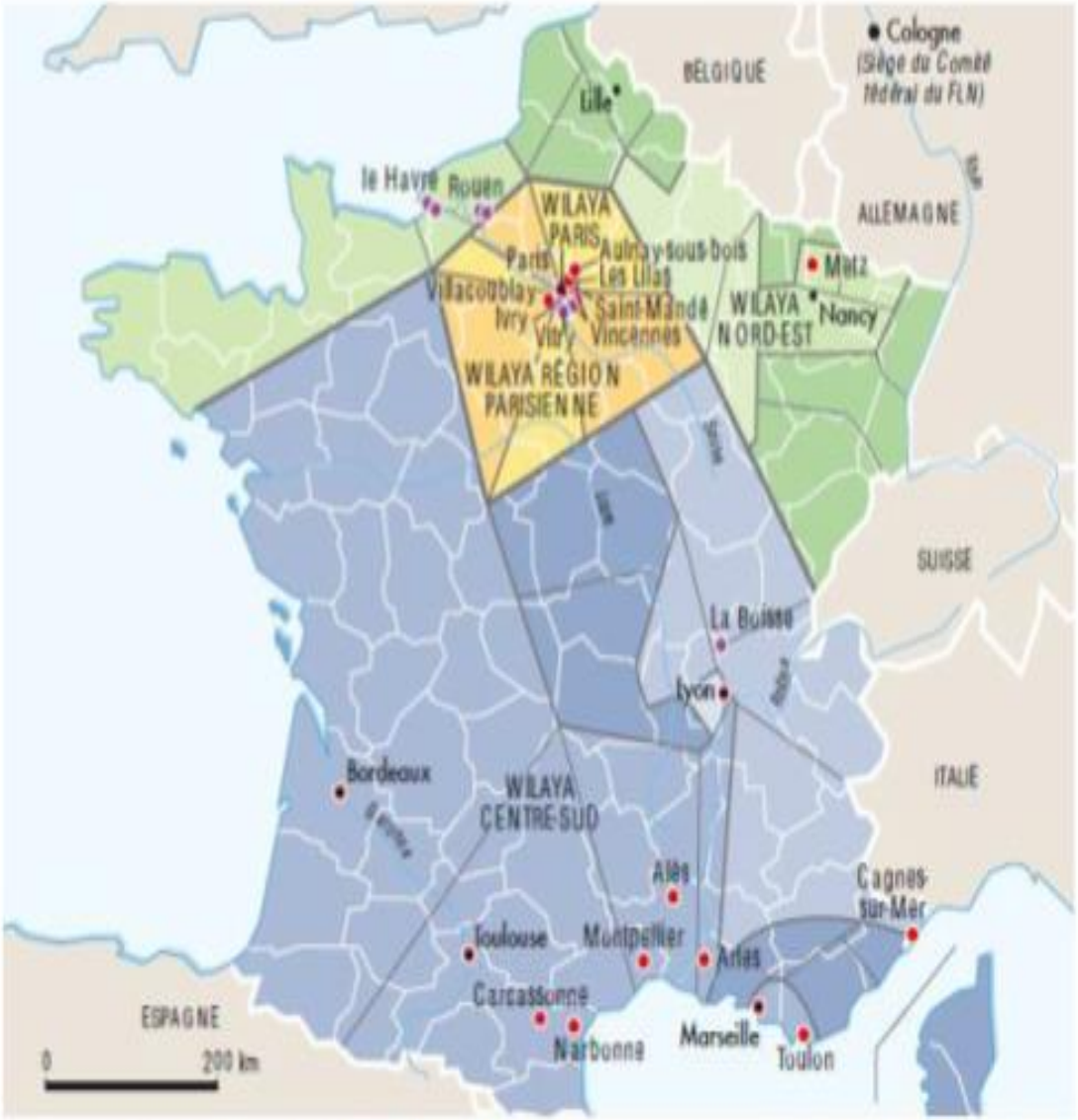

خريطة توضح هجومات ليلة 24 إلى 25 أوت 1958

[1] عمر بوداود: عمر بوداود :من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 257

الملحق رقم 6 [1]

جدول يوضح تبرعات المغتربين لصالح الثورة الجزائرية 1958- 1962م.

السنة	المدخول المالي (الفرنك القديم)	المصروف (الفرنك القديم)
1958م	2.815.377.335	238.3.8.105
1959م	5.071.919.925	645.668.399
1960م	5.968.201.321	1.020.359.570
1961م	2.578.269.997	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

[1] عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، منشورات وزارة 149-148 المجاهدين الجزائر 2008، ص 545

المصادر باللغة العربية

1. بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

2. الجنيدي خليفة : حوار حول الثورة ، ج2 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008

3. حربي محمد : حياة تحدي وصمود : مذكرات سياسية 1945-1962 ، تر : عبد العزيز باكير، علي قسايسية ، دار القصبة ، الجزائر،2004

4. قداش محفوظ :وتحررت الجزائر، ترجمة العربي بوينون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر

5. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل إلى القائد العسكري (1962-1942) ط1، دار القصبة الجزائر

6. هارون علي: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006

7. هارون علي: خيبة الإنطلاق أو فتنة صيف 1962، (تر) الصادق عماري وأمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004

8. هومان هيرني – روتمان باتريك :- حملة الحقائب – المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962 – ترجمة حسين العودات – نور الدين سكوتي – دار الكلية للنشر – بيروت

1. Gilbert Meynie et Mohamed Harbi Le FLN Documents et histoire 1954-1962, Ed. Casbah, Alger, 2004
2. Harbi Mohammed: «Histoire d'une infiltration de la DST dans le FLN: l'affaire Mourad», colloque pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire fraco-algérienne, 20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH, 2007 .

http://colloque-algerie.ens-lyon.fr/communication.php3?id_article=230

3. Lebdjaoui Mohamed :Verités sur la révolution algérienne. ANEP Rouiba Alger. 2005.

المراجع باللغة العربية

1. برفيلي غي : الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880 – 1962 – تر. م حاج مسعود ع بلعربي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007
2. بزيان سعدي ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال أفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات تالة، الأبيار – الجزائر ، 2009م.
3. بزيان سعدي: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م
4. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2009
5. بوحوش عمار : العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، منشورات وزارة 149-148 المجاهدين الجزائر 2008
6. بورنان سعيد : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1936 – 1956 ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
7. بوعزيز يحي : الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948) ، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2009
8. تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1975
9. جربال دحو : المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير، ترجمة: سناء بوزيدة دار الشهاب للنشر، الجزائر ، 2013.
10. حمادي عبد الله : الحركة الطلابية الجزائرية ، 1871-1962) ، مشارب الثقافية والايدلوجية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995

11. دسوقي ناهد إبراهيم : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين(1918 . 1939) . منشأة المعارف الإسكندرية – 2001

12. الديب فتحي: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ط 1 ، دار المستقبل العربي القاهرة، 1984

13. الزبيري محمد العربي : الثورة في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984

14. زوزو عبد الحميد : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939 ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1939)، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر،2007

15. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930) ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1992م

16. شرفي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية من 1954–1962، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع

17. شريف مزيان عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا، موربيان، جيش الخفاء، تقديم جاك فرجاس، ترجمة العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر.2010

18. شريف مزيان عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا، موربيان، جيش الخفاء، تقديم جاك فرجاس، ترجمة العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر

19. صاري أحمد ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية ، غرداية ،الجزائر، 2004

20. الصغير مريم : موقف الدولة العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1964 ، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر ، 2012

21. ظافر نجود : ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر.

22. عباس محمد: الأعمال الكاملة شهادات ومقالات، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013

23. عباس محمد: فرسان الحرية (شهادات تاريخية) ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة و النشر

24. عباس محمد: فصول من ملحمة التحرير (فرسان الحرية) ، ج 9 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

25. عنتري عز الدين وآخرون: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أو الولاية السابعة 1959-1962م، ترجمة بوعلام عميروش، مطبوعات قصر الرياس، الجزائر

26. غربي غالي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع 2009 ،الجزائر

27. لوانشي أن ماري : صالح لوانشي مسيرة مناضل جزائري، منشورات دحلب ، الجزائر،2013

28. المدني احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،2001م

29. مقلاتي عبد الله: أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر

30. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.2012

31. محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى انموذجا، الجزائر، 2010، ص 165

الملتقيات والنوادي

1. علال ليندة ، قالمي فايزة : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال (1830–1962) ، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30 – 31 3 اكتوبر 2006 م ، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر
2. يحياوي جمال : دوافع الهجرة الجزائرية إلى الخارج خلال القرن التاسع عشر، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال (1830 – 1962) ، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30 – 31 أكتوبر، 2006، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007

المراجع باللغة الفرنسية

1. Ageron Charles-Robert, Les supplétifs Algériens dans l'armée française pendant la guerre d'Algérie, in: Vingtième Siècle, revue d'histoire, nº 48 octobre-décembre 1995
2. Amiri (Linda), La bataille de France. La guerre d'Algérie en France, Chihab Editions, Alger, 2005
3. Anisse Salah-bey: « L'assemblée nationale constituante algerienne , annaire de l'afrique du nord ,CRESM ,Voll, paris, 1964
4. Gilles Minceron: Un mardi pluvieux D'octobre , In Le 17 octobr1961par les textes de l'epoque, Edition les petits Matins-paris, 2011
5. Guentari Mohamed :Organisation politico administrative et militaire de la Révolution Algérienne 1954-1962, vol 2. OPU Alger ,2002
6. Henri- pouillot: Le17 octobre 1961 par les textes de l'epoque, Edition les petits Matins, paris, 2011.

7. House (Jim) et MacMaster (Neil), Paris 1961. Les Algériens, la terreur d'état et la mémoire, Traduit de l'anglais par Christophe Jaquet, Casbah Editions, Alger, 2012.
8. Jacques Simon: Algérie-Le passé, l'Algérie française, la révolution (1954-1958), Harmattan, 2007
9. Jim House Neil et Macmaster: Paris 1961, les algériens la terreur détat et la mémoire, Edition Casbah, Alger 2012
10. Martha L. Fedorowicz : Les travailleurs immigrants et le développement économique Les éléments essentiels de la politique Franco-Algérienne entre 1962 et 1988, université du Michigan littérante, 19 April 2011.
11. Neil MacMaster, Jim House, « La fédération de France du FLN et l'organisation du 17 octobre 1961», Vingtième Siècle. Revue d'histoire 2004/3 (n° 83),
12. NOUZILLE Vincent : Les Tueurs de la République : assassinats et opérations spéciales des services secrets, Paris, Fayard, 2015
13. Peggy Derder :L'IMMIGRATION ALGÉRIENNE ET LES POUVOIRS PUBLICS DANS LE DÉPARTEMENT DE LA SEINE : 1954-1962, Harmattan,2005
14. www.libération.fr/cahier-spécial/2001/07/18/la-main-rouge-contre-le-FLN-371919.
15. Stora Benjamin, Dictionnaire biographique de militants algériens nationalistes. ENA .PPA.MTLD. (1926_1954) L'harmatan, paris, 1985.
16.

المجلات

1. بن ازواو فتح الدين : دور فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تأطير المهاجرين الجزائريين لصالح الثورة الجزائرية من خلال شهادة عبد الحفيظ طيب حماني أحد قيادي الفدرالية بباريس، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، المجلد 11، العدد :2 (2021)
2. بورنو توفيق : فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا المهمة المزدوجة، (بين تفعيل العمل الثوري ومواجهة الحركة المصالية) ، كلية ع.ا. اج جامعة معسكر، مجلة 17 عدد1 ، 2021
3. تيكران جيلالي ، فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا – دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954 1957، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 19 جانفي .2018
4. حداد سارة: فيدرالية (ج. ت. و) بفرنسا (1954م – 1962م)، مجلة قضايا تاريخية، ع1، 2016م.
5. طرشون نادية : هجرة أهالي تلمسان في عام 1911م من خلال الصحافة ولجان التحقيق الفرنسية ، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 13 ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 ،2011م
6. المجاهد: العدد 109 ، 27 نوفمبر 1961م

الرسائل الجامعية

1. زويدي لخضر : فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957–1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2006–2007

2. حمدان أسماء : الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012 .2013

المواقع الالكترونية

1. وثائقي هدافو الاستقلال في قناة تلفزيون فرانس 24 ،تاريخ الولوج 2 جوان 2025 ، انظر الرابط :

https://www.youtube.com/watch?v=o55gMXoAwlI

الفهرس

المقدمة ..... أ

الفصل الأول: عمر بوداود ومذكراته كمصر تاريخي

المبحث الأول: عمر بوداود – المسار الشخصي والثوري

1- نشاة بوداود وتعليمه ص8

2- نضاله السياسي ص9

3- دوره في الفدرالية ومسؤولياته القيادية.....ص 13

المبحث الثاني: مذكرات عمر بوداود وأهميتها التاريخية

1- طبيعة مذكرات عمر بوداود ومحتواها.....ص 15

2- أهمية المذكرات كمصدر تاريخي لدراسة الفدرالية.....ص 28

3- مدى موضوعية ودقة المذكرات في توثيق الأحداث.....ص30

الفصل الثاني: نشأة فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا ودورها في الثورة

المبحث الأول: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا و تأسيس الفيدرالية

1- دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.....ص35

2- موقف الجالية الجزائرية من اندلاع الثورة ص41

3- ظروف تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا وأهدافها الأولى....ص43

المبحث الثاني: التنظيم الداخلي للفيدرالية وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني

1- الهيكل التنظيمي للفدرالية وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني في الجزائر ص47

2- آليات تجنيد واستقطاب المهاجرين الجزائريين ص54

3- النشاط الإعلامي والتوعوي للفدرالية داخل فرنسا ص58

المبحث الثالث: دور فدرالية جبهة التحرير الوطني في دعم الثورة الجزائرية

1- تنفيذ العمليات الفدائية داخل فرنسا (عمليات 25اوت 1958م) ص60

2- تنظيم المظاهرات والاحتجاجات السياسية(مظاهرات17اكتوبر 1961م) ص62

3- دعم الثورة الجزائرية ماليا ولوجستيا ص66

الفصل الثالث: المواقف الفرنسية من فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا ومصيرها بعد الاستقلال

المبحث الأول: المواقف الفرنسية من نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا

1- السياسة القمعية الفرنسية تجاه الفدرالية. ص71

2- رد فعل الفدرالية تجاه السياسة القمعية الفرنسية. ص77

المبحث الثاني: فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا موقفها من القيادة ومآلها بعد استقلال الجزائر

1- صمود الفدرالية أثناء الأزمة وموقفها من القيادة ص81

2- تهميش الفدرالية بعد الاستقلال ص82

3- حل الفدرالية وإنشاء "ودادية الجزائريين في فرنسا".....ص83

الملاحق .....ص 88

قائمة المصادر والمراجع .....ص 95

الملخص

في مذكراته، يقدّم عمر بوداود، الذي ترأس فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا منذ عام 1957، شهادة مركزية عن الدور الاستراتيجي الذي لعبته الفدرالية في دعم الثورة الجزائرية داخل الأراضي الفرنسية. فقد عملت الفدرالية، تحت قيادته، على تعبئة الجالية الجزائرية من خلال شبكات محكمة لجمع الأموال، فرض "الضريبة الثورية"، وتنظيم المظاهرات والإضرابات، بالتوازي مع مجهود إعلامي وسياسي واسع لكسب الرأي العام الفرنسي.

يركّز بوداود على الصراع المفتوح مع أنصار الحركة المصالية (MNA) وعلى التحديات الأمنية المتزايدة، لا سيما بعد تكثيف القمع من طرف السلطات الفرنسية، خاصة خلال مجازر 17 أكتوبر 1961، حين تعرّض المتظاهرون الجزائريون في باريس لقمع دموي. ورغم ذلك، يُظهر في روايته كيف تمكّنت الفدرالية من الحفاظ على تماسكها ودورها المحوري في تدويل القضية الجزائرية.

من خلال هذه المذكرات، تظهر فدرالية جبهة التحرير في فرنسا كمكوّن أساسي من الجبهة الثورية، لا يقل أهمية عن النضال في الداخل، إذ ساهمت في تحويل فرنسا من مركز استعمار إلى ساحة مواجهة سياسية وإعلامية لصالح القضية الجزائرية.

In his memoirs, Omar Boudaoud—who led the FLN Federation in France from 1957—provides a central testimony on the strategic role the Federation played in supporting the Algerian Revolution within the colonial metropole. Under his leadership, the Federation mobilized the Algerian immigrant community through well-structured networks that collected revolutionary taxes, organized demonstrations and strikes, and launched a broad media and political campaign to win French public opinion.

Boudaoud highlights the intense conflict with the MNA and the increasing repression from French authorities, especially during the October 17, 1961 massacre, when peaceful Algerian protesters in

Paris faced brutal police violence. Despite these challenges, his account shows how the Federation maintained its cohesion and played a decisive role in internationalizing the Algerian cause.

Through Boudaoud's lens, the FLN Federation in France emerges as a core component of the liberation struggle, transforming France from a colonial center into a political and media battleground in favor of Algerian independence.